2025 | Vol.(16) MARCH | الصفحة( 232-264 ) | الاصدار ( 16) ,العدد (65) , آذار

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies

(Online) 2663-8819 E- ISSN:-(Print) 3-111622 ISSN:

Journal Homepage: http://jhcs.tu.edu.iq

# الموقف العربي والدولي من الاجتياح العراقي للكويت عام 1990

## من خلال جريدة الأهرام (دراسة تاريخية)

**اسم الباحث/ ة (1): ا.م.د. عبد الرحمن جدوع سعيد**

**الدرجة العلمية: دكتوراه**

**التخصص العلمي: تاريخ**

**مكان العمل: المديرية العامة للمناهج / وزارة التربية**

**ملخص البحث عربي:**

العراق والكويت بلدان عربيان مجاوران لبعضهما البعض، إلا أنهما غير متوازنين بالقوة وعدد السكان والمساحة، فالعراق يفوق الكويت في كل شيء، وتأزمت العلاقات العراقية – الكويتية عام 1990 بسبب البترول وبعد تدخلات عربية ودولية لتهدئة الموقف بين الطرفين إلا أن العراق لم يقدر تلك التدخلات التي أرادت ابعاد منطقة الخليج العربي على نحو عام والعراق والكويت على نحو خاص من الحرب التي لم يجن من يتعرض لها إلا الدمار، وعلى كل حال وبعد خلو السبل ولم يبقى عند العراق إلا قرار الحرب فاجئ الكويت والدول العربية والعالمية باجتياحه للكويت في الثاني من أغسطس/ أب عام 1990 وسيطر عليها في غضون يوم واحد، بل شكل حكومته التي بدأت بالعمل من داخل الكويت، وجاء الرفض العربي والعالمي للاجتياح وبدأ مجلس الأمن يصدر قراراته الدولية من أجل انسحاب القوات العراقية من الكويت، إلا أن ذلك لم يحصل، وظل مجلس الأمن والمبادرات العربية والعالمية مستمرة لإنهاء الأزمة في الخليج حتى 15 يناير/ كانون الثاني عام 1991، وقسم البحث إلى مقدمة وخمس مباحث وخاتمة وجاء عنوان المبحث الأول مقدمات الاجتياح العراقي للكويت عام 1990، وحمل المبحث الثاني عنوان الاجتياح العراقي للكويت عام 1990، فيما جاء المبحث الثالث تحت عنوان الموقف العربي، والرابع: الموقف الدولي، وتطرق الخامس إلى قرارات مجلس الأمن، وفي هذه المباحث الخمس تطرقنا إلى كل تفاصيل الاجتياح والموقف العربي والدولي منه من خلال جريدة الأهرام احد ابرز الصحف المصرية وفضلاً عن الجريدة استخدمت مصادر متنوعة غطت كل مباحث البحث.

**الكلمات المفتاحية: : العراق ، الكويت ، الغزو ، جريدة الأهرام**


Corresponding author: info@manahj.edu.iq

# The Arab and international position on the Iraqi invasion of Kuwait in 1990 Through Al-Ahram newspaper (historical study)

**Name of The Researcher(1): Abd ulrahman Jadua Saeed**

**Degree: Dr**

**Scientific specialization: history**

**Place of work: Assistant Professor of Modern and Contemporary History**

**Directorate General of Curricula**

**Ministry of Education**

**Abstract:**

Iraq and Kuwait are Arab countries neighboring each other, but they are not balanced by strength, population and area, Iraq surpasses Kuwait in everything, and Iraqi-Kuwaiti relations worsened in 1990 because of oil and after Arab and international interventions to calm the situation between the two parties, but Iraq did not appreciate those interventions that wanted to keep the Arab Gulf region in general and Iraq and Kuwait in particular from the war, which did not reap from being exposed to only destruction, and in any case after the absence of ways and did not Iraq remains with only the decision of war surprised Kuwait and the Arab and international countries by invading Kuwait on the second of August 1990 and controlled it within one day, but formed his government, which began to work from inside Kuwait, and the Arab and global rejection of the invasion came and the Security Council began to issue its international resolutions for the withdrawal of Iraqi forces from Kuwait, but this did not happen, and the Security Council and Arab and international initiatives continued to end the crisis in the Gulf until January 15 1991, and the research section into an introduction and five sections and conclusion The title of the first section was the introductions to the Iraqi invasion of Kuwait in 1990, and carried the second section.

**Keywords:** Iraq, Kuwait, invasion, Al-Ahram newspaper

**Received**: الاستلام

**Accepted**: القبول

**Available Online: MARCH**/ 2025 النشر المباشر – آذار


**Corresponding author: info@manahj.edu.iq**

## المقدمة:

إن العلاقات الدولية تحكمها المصالح حتى يصل الحال إلى اعلان الحرب على تحقيق تلك المصالح الدولية، وتشكل كتل دولية لحماية المصالح، وهذا ما رأيناه في مراعاة المصالح على حساب الأخوة والتاريخ والمصير المشترك، ولو أنعمنا النظر بالتاريخ الحديث والمعاصر لرأينا الكثير من الأحداث العالمية حصلت بسبب الاعتراض للمصالح، والأزمة الخليجية بين العراق والكويت التي اشتعلت بسبب البترول والاعتراض لمصالح العراق من قبل الكويت خاصة بعد خروج العراق من حرب شعواء لثماني سنوات مع ايران، في النهاية لم تقدر الكويت ولا حتى السعودية وضع العراق الاقتصادي، بل راحت الكويت تتربص لسحب البترول العراقي القريب من أراضيها، وهذا ما استفز العراق وجعل الأخير يجتاح الكويت والسيطرة عليها بالكامل.

وتناولت جريدة الأهرام كل تفاصيل الأزمة والاجتياح العراقي للكويت عام 1990 وما قبله من مواقف عربية وعالمية سيتم تناولها جميعاً في مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة، وتناول المبحث الأول: (مقدمات الاجتياح العراقي للكويت عام 1990) تناولنا فيه كل المحاولات التي أرادت تهدئة الموقف من لقاءات واجتماعات وقمم عربية وحتى عالمية قبل الثاني من أغسطس/ أب، أما المبحث الثاني فقد جاء تحت عنوان: (الاجتياح العراقي للكويت عام 1990) وتناولنا به دخول القوات العراقية الكويت والسيطرة عليها بغضون 24 ساعة وتشكيل الحكومة الحرة المؤقتة وإصدار بيانها وفيه الاحداث من داخل الكويت ونقلت الأهرام الحدث في عدد كامل بكل صفحاته وتفاصيل الاجتياح وعدد القوات العراقية وردة الفعل الكويتية وتحدي العراق لذلك، وجاء المبحث الثالث تحت عنوان: (الموقف العربي) وتطرقنا من خلاله إلى المواقف المصرية والأردنية والسعودية والسورية والليبية واليمنية ومجلس التعاون الخليجي والسودانية وحتى جامعة الدول العربية وجاء بصفحات الأهرام والتنديد الذي صدر من حكومات الدول العربية وتأييدها لقرارات الجامعة العربية وحتى مجلس الأمن، وطاوعوا الولايات المتحدة الأمريكية من دون الجدية من بعض الدول العربية لحل سلمي يرضي الطرفين العراقي والكويتي، أما المبحث الرابع وعنوانه: (الموقف الإقليمي والدولي) والذي تناولته جريدة الأهرام بالتفصيل ولم تترك دولة عالمية إلا نقلت بصفحاتها موقفها من الاجتياح العراقي للكويت منها الإقليمية ايران وتركيا، والدولية الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا وروسيا وإيطاليا واليابان والصين والمجموعة الأوربية، إذ نقلت رفضهم القاطع للاجتياح العراقي للأراضي الكويتية بالتنديد وارسال بعض الدول لقوات عسكرية ومنها قوات جوية لإيقاف العراق عند حده واخراجه من الكويت وإعادة الشرعية للأخيرة، أما المبحث الخامس فجاء تحت عنوان: (قرارات مجلس الأمن) ولم تترك جريدة الأهرام قراراً من القرارات الأممية التي اتخذها مجلس الأمن إلا تناقلته ونقاطه الرئيسة ضد العراق والدول المصوتة عليه وكل ما يتعلق بمجلس الأمن والضغط الأمريكي عليه.

المبحث الأول– مقدمات الاجتياح العراقي للكويت عام 1990:

نقلت جريدة الأهرام المصرية[1] يوم 18 تموز/ يوليو عام 1990 مقالاً لها بعنوان: "تصريحات خطيرة للرئيس العراقي صدام حسين[1] يهاجم السياسات البترولية للكويت والامارات ويمتدح مواقف ايران حول السلام وأسعار البترول"، حذر فيه

[1]- جريدة الأهرام المصرية: من افضل الصحف المصرية التي أسست في الخامس من أغسطس/ أب 1876 وكان مقرها الأساسي في الاسكندرية، وفي عام 1899 انتقل مقرها إلى القاهرة، وتصدر يومياً وتحتوي على معلومات سياسية واقتصادية واجتماعية لدول العالم كافة، للمزيد ينظر، ابراهيم عبدة: جريدة الأهرام، دار المعارف، القاهرة، 1951.


Corresponding author: info@manahj.edu.iq

الدول الخليجية المذكورة من الاستمرار في انتاج البترول بما يزيد على الحصة المقررة، لأن ذلك يضر بأمن ومصالح العراق الذي خسر (14) مليار دولار خلال النصف الأول من العام المذكور في أعلاه من جراء انخفاض أسعار البترول بسبب الفائض في السوق البترولية العالمية، وأكد قائلاً انه في حال عدم الاكتفاء بهذا التحذير فأن بلاده ستقوم بعمل فعال لإعادة الحقوق المغتصبة إلى أصحابها، وامتدح بحديثه ايران لردودها الإيجابية على دعوته لعقد معاهدة سلام معها، واعرب عن تقديره لجهودها لرفع أسعار البترول ودعم السوق البترولية ("الأهرام" العدد 37843 في 18 يوليو/ تموز 1990 ؛ ابراهيم: 1993، ص585 وما بعدها).

وفي مقال لجريدة الأهرام يوم 19 تموز/ يوليو عام 1990 تحت عنوان: "مشاورات واتصالات عربية واسعة لاحتواء أزمة العراق مع الكويت والامارات"، أرسل نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقي طارق عزيز[2] خطاباً إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي[3] يتهم فيه العراق كلاً من الكويت والأمارات بتجاوز حصص انتاج البترول مما يترتب عليه انخفاض أسعاره، الأمر الذي يلحق ضرراً بالغاً بالعراق، واتهم عزيز في خطاب له اذاعه راديو وتلفزيون بغداد دولة الكويت بانتهاك حدود العراق وسرقة بتروله الذي تبلغ قيمته (2,4) مليار دولار منذ عام 1980، وأكد بحديثه العراق ينتظر من الكويت أن ترد له هذا المبلغ، وأضاف عزيز قائلاً ان بلاده اعدت سجلاً بكل الانتهاكات الكويتية على امتداد الحدود الكويتية العراقية التي يبلغ طولها (120) كيلو متر، ومضى يقول في خطابه ان العراق اظهر الصبر والحكمة ولكن الأمور تطورت إلى حد لم يعد بمقدورنا تجاهله، طالباً في رسالته للجامعة العربية اسقاط الديون المحسوبة على العراق والتي تراكمت عليه بفعل الحرب مع ايران 1980–1988 مع تنظيم خطة عربية على قرار مشروع مارشال الأمريكي لتعويض العراق عن بعض ما خسره في الحرب المذكورة ("الاهرام" العدد 37844 في 19 يوليو/ تموز 1990، ص1 ؛ الهيئة العامة للستعلامات: 1991، ص374–378 ؛ موسوعة حرب الخليج: 1994، ص11–15).

وفي أول رد فعل رسمي من جانب الكويت آنذاك، دعا ولي عهد الكويت ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح[4] المجلس الوطني الكويتي (البرلمان) إلى عقد جلسة طارئة لمناقشة التطورات الجديدة والتطورات المستجدة، وقال

---

[1]- صدام حسين: ولد عام 1937 في محافظة صلاح الدين، الرئيس الرابع للجمهورية العراقية، ورئيس مجلس قيادة الثورة، ورئيس الوزراء والأمين العام للقيادة القطرية لحزب البعث للمدة 1979-2003، خلال هذه المدة قاد الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988، واجتاح الكويت 1990، وشهد البلاد حصاراً اقتصادياً استمر حتى نهاية حكمه، قبض عليه الامريكان في 13 ديسمبر/ كانون الأول 2003، وحكم عليه بالإعدام ونفذ الحكم في 30 ديسمبر/ كانون الأول 2006، للمزيد ينظر، خليل الدليمي: صدام حسين من الزنزانة الأمريكية: هذا ما حدث، شركة المنبر للطباعة، الخرطوم، 2009.

[2]- طارق عزيز: ولد عام 1936 في منطقة تلكيف شمال الموصل، سياسي عراقي ينتمي لحزب البعث العربي الاشتراكي منذ خمسينيات القرن العشرين، وزيراً للإعلام العراقي 1974-1977، نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية للمدة 1979-1992، ونائب رئيس الوزراء العراقي 1992-2003، توفي عام 2015 أثر نوبة قلبية في سجن الناصرية، للمزيد ينظر، حميدة نعنع: طارق عزيز .. رجل وقضية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2002 ؛ وفاة طارق عزيز اثر نوبة قلبية: جريدة الرأي ... https://alrai.com/article/714219 ، تم زيارة الموقع الالكتروني بتاريخ 2024/9/12.

[3]- الشاذلي القليبي: ولد عام 1925 في تونس، سياسي تونسي، وزيراً للثقافة التونسية 1961-1978، شغل منصب الأمين العام لجامعة الدول العربية خلال المدة 1979-1990، اعترض على الحرب الأجنبية على العراق، يمتاز بعلاقاته العربية والدولية وحصل على العديد من الجوائز العربية والدولية، توفي عام 2020، للمزيد ينظر، ماهر جاسم مجيد: الشاذلي القليبي ودوره السياسي والدبلوماسي والفكري في تونس والجامعة العربية حتى عام 1990، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة ميسان، 2022.

[4]- الشيخ سعد العبدالله الصباح: ولد عام 1930 في مدينة الكويت، تلقى تعليمه في المدرسة المباركية الكويتية، وعام 1951 تخرج من كلية هاندن في المملكة المتحدة لدراسة علوم الشرطة ضابطاً في الشرطة الكويتية، وزيراً للداخلية للمدة 1962-1978، ووزيراً للدفاع للمدة 1964-1978، ورئساً لمجلس الوزراء للمدة 1978-2003، وولي عهد الكويت


Corresponding author: info@manahj.edu.iq

ان الموقف بين بلدنا الكويت والشقيقة العزيزة العراق دقيق ومهم، وعليه لابد من تحرك دبلوماسي واسع ونشيط يشمل ارسال رسائل إلى قادة وزعماء الدول العربية وبالفعل وصلت رسائل كويتية إلى الدول المذكورة، وجاء الموقف العراقي بعد أسبوع بالضبط من موافقة الكويت والامارات في اجتماع طارئ عقد في جدة بالسعودية على خفض مستويات انتاجهما قبل الاجتماع المقبل لمنظمة (الأوبك)[1] في جنيف والمرتقب يوم 25 تموز/ يوليو عام 1990 ("الاهرام" العدد 37844 في 19 يوليو/ تموز 1990، ص1 ؛ محمد: 1995، ص20-21).

ارسل وزير الخارجية الكويتي الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح[2] رسالة إلى جامعة الدول العربية حول موقف بلده من المذكرة العراقية المتعلقة بالخلاف العراقي – الكويتي بشأن الحدود والنفط في 18 تموز/ يوليو عام 1990، تضمنت رفض الادعاءات والاتهامات العراقية وأكدت بانها لا تستند إلى أساس من الواقع، كما ان ما ورد بها من عبارات لا تتفق وروح العلاقات الأخوية بين الكويت والعراق وتتنافى مع ابسط القواعد التي نحرص عليها جميعاً على ان تحكم علاقاتنا العربية (مركز دراسات الوحدة العربية: 2007، ص153-156).

ونصت مذكرة دولة الامارات العربية المتحدة إلى جامعة الدول العربية بشأن الخلاف على النفط في 19 تموز/ يوليو عام 1990 على رفض الادعاءات العراقية وعدته لا يستند إلى أساس من الصحة والواقع، إذ ان الدفاع عن الاسواق النفطية العالمية هو مسؤولية جماعية تضامنية للدول المنتجة داخل (أوبك) وخارجها، وأكدت أن مثل هكذا أزمات واتهامات قد يخلق اثاراً سلبية على المسيرة العربية ووحدة العمل العربي المشترك ولن يستفيد منه إلا أعداء الأمة العربية، ولابد من حل المشكلات والخلافات العربية أن وجدت بروح الاخوة والمودة والحكمة وبعد النظر والاحترام المتبادل (موسوعة حرب الخليج: 1994، ص156-157).

وقد ارسل وزير الخارجية العراقي طارق عزيز يوم 20 تموز/ يوليو عام 1990 مذكرته الثانية إلى جامعة الدول العربية، تعقيباً على المذكرة الكويتية حول الخلاف الحدودي والنفط، تحدث فيها على المسؤولين في الحكومة الكويتية الذين تعمدوا إلحاق الأذى بالعراق واتبعوا نهجاً مخططاً طوال سنوات للزحف التدريجي باتجاه أرض العراق وسرقة ثروة أبنائه طوال مدة انشغال العراق في حربه مع ايران وهو يدافع عن سيادة الأمة العربية وكرامتها وعن ثروة دول الخليج ... يندهشون اليوم لأننا نكشف تصرفاتهم أمام الأمة العربية بعد ان فشلت كل محاولاتنا الأخوية معهم في ثنيهم عنا ... يندهشون لأنهم اعتادوا استغلال سكوتنا طوال سنوات وسنوات ونحن نكتم الجرح حرصاً منا على الحفاظ على علاقات الاخوة التي لم يحترموها وعلى المصالح القومية العليا التي استهتروا بها عمداً ... ان الرسالة الكويتية مملوءة بالمغالطات التي يسهل كشفها وهي تلتف على الحقائق المبينة بكل وضوح في رسالتنا وتسعى لتحويل الأنظار عنها باستخدام لغة عامة غايتها التهرب من تناول الأذى والظلم الذي الحقته بالعراق (مركز دراسات الوحدة العربية: 2007، ص157-158 ؛ الطويلة: 1991، ص379-386).

---

1978-2006، وأمير دولة الكويت 2006، توفي عام 2008، للمزيد ينظر، عبد الله يوسف الغنيم: صاحب السمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح – لمحات مشرقة من تاريخ حياته، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، 2008.

[1]- (الاوبك): منظمة حكومية أسست عام 1960 بمبادرة من الدول الخمس الأساسية المنتجة للنفط وهي: (السعودية، وايران، والعراق، والكويت، وفنزويلا) في اجتماع عقد في بغداد – العراق، لمواجهة شركات النفط العملاقة وتنظيم عمليات الانتاج، وانضمت إليها فيما بعد دول هي: (الجزائر، وأنغولا، والكونغو، وغينيا الاستوائية، وليبيا، والسعودية، والأمارات، والغابون)، للمزيد ينظر، ماجد بن عبد الله المنيف: منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك): نشأتها وتطورها والتحديات التي تواجهها، مجلة بحوث اقتصادية عربية: العدد (41)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008.

[2]- الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح: ولد عام 1926 في مدينة الكويت، تلقى تعليمه في المدرسة المباركية والمدرسة الاحمدية وزيراً للمالية للمدة 1959-1965، ورئيساً لمجلس الوزراء للمدة 1965-1978، وولي عهد الكويت للمدة 1966-1977، وامير دولة الكويت 1977-2006، توفي عام 2006، للمزيد ينظر، عبد الله يوسف الغنيم: صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح – لمحات مشرقة من تاريخ حياته، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، 2006.


Corresponding author: info@manahj.edu.iq

تأزم الموقف آنذاك بين العراق والكويت وبدأت العلاقات بينهما تسيء يوماً بعد أخر، وأصبح التراشق بالكلام والمواقف السلبية متصدرة بتصريحات المسؤولين من الطرفين، وظل الموقف متعنتاً لدرجة أن العراق مصر على المضي بعدم التنازل عما أدعى به من أن الكويت مصممة على انهاك اقتصاده، والكويت تنكر هذا الشيء.

ونقلت جريدة الاهرام في عددها ليومي 19 و 20 تموز/ يوليو عام 1990 الاتصالات المكثفة التي شهدتها العواصم العربية لوقف التدهور في العلاقات بين العراق والكويت والامارات، إذ أجرى الرئيس المصري حسني مبارك[1] اتصالاً تلفونياً بأمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح وتشاور معه حول التطورات الراهنة في المنطقة بغية الحفاظ على وحدة الصف العربي، وأجرى ملك المملكة العربية السعودية الملك فهد بن عبد العزيز من جهته اتصالاً تلفونياً بكل من الرئيس العراقي صدام حسين وامير الكويت، كما اجرى ملوك وامراء ورؤساء عدد أخر من الدول العربية اتصالات تلفونية مماثلة، وجرى خلال تلك المدة جولة الأمين العام للجامعة العربية الشاذلي القليبي بين الكويت والامارات والعراق لتهدئة الموقف بينهما ("الاهرام" العددين 37844 في 19 يوليو/ تموز 1990 ؛ 37845 في 20 يوليو/ تموز 1990).

وتابعت جريدة الاهرام في عددها ليوم 21 تموز/ يوليو عام 1990 في مقال لها تحت عنوان: " مصر تدعو إلى تسوية الخلافات العربية بالحوار الاخوي بما يحقق مصالح الأمة العربية "، إذ جرت عدة مشاورات واتصالات مصرية مع الدول المنتجة للبترول، لاحتواء الازمة البترولية التي نشبت بين العراق من ناحية والكويت والامارات من ناحية أخرى حول حصص الإنتاج، إذ ناشدت الدول المصدرة للبترول (الأوبك)[2] آنذاك الأطراف المنتجة للبترول كافة بضبط النفس والتزام الحكمة لإعادة الاستقرار لأسواق البترول العالمية ("الأهرام" العدد 37846 في 21 يوليو/ تموز 1990).

وقد دعا البرلمان العراقي الدول العربية إلى مساندة العراق ضد الكويت والامارات بدعوى انهما اغرقا الأسواق العالمية بالبترول لتخريب الاقتصاديات العربية، وقال البرلمان آنذاك ان السياسة البترولية الجديدة التي يطبقها حكام الكويت والامارات اضرت بالعراق بشدة ووصف البرلمان هذه السياسة بانها حرب جديدة ضد العراق وقال ان ذلك يستوجب تدخل الدول العربية، لاستئصال مواطن الضعف لبعض حكام الخليج الذين دخلوا لعبة الاضرار بالمصالح العربية، إذ طالبت ليبيا في الوقت نفسه الجامعة العربية بتشكيل لجنة خاصة لمواجهة النزاع العراقي – الكويتي، في حين واصلت الصحف العراقية انتقاداتها الحادة على الكويت والامارات وقالت بانه لا يجب الثقة في تعهداتهما فيما يتعلق بالتزاماتهما بحصص الإنتاج من البترول ("الأهرام" العدد 37846 في 21 يوليو/ تموز 1990).

ونشرت جريدة الأهرام في الصفحة الأولى لعدد يوم 22 يوليو/ تموز عام 1990، تضمن اتصال الرئيس العراقي صدام حسين بالرئيس المصري حسني مبارك ووزير خارجية العراق يزور القاهرة، وتحرك مصري لاحتواء الازمة بين العراق والكويت والامارات، وتسلم الرئيس العراقي رسالة من السعودية، واستمرت الاتصالات المصرية والعربية لإعادة مناخ المصالحة القومية والتعاون العربي والتركيز في الأهداف العربية المشتركة الرئيسة، وفي الشأن نفسه أجرى الملك سعود

[1]- محمد حسني مبارك: ولد عام 1928 في محافظة المنوفية، سياسي وضابط عسكري مصري، حاصل على البكالوريوس في علوم الطيران من الكلية الجوية 1950، مدير للكلية الجوية للمدة 1967-1969، ورئيس اركان القوات الجوية للمدة 1969-1972، وقائد القوات الجوية 1972-1975، ونائب رئيس الجمهورية للمدة 1975-1981، ورئيس وزراء مصر للمدة 1981-1982، والرئيس الرابع للجمهورية المصرية للمدة 1981-2011، توفي عام 2020، للمزيد ينظر، بيداء محمود احمد: العلاقات المصرية – الامريكية في عهد الرئيس حسني مبارك دراسة تاريخية – سياسية، مجلة آداب المستنصرية: العدد (62)، الجامعة المستنصرية، 2013 ؛ جريدة الصباح العراقية: وفاة حسني مبارك تذكر بسقوطه، بتاريخ السادس من أذار مارس عام 2020 ... https://alsabaah.iq/23101-.html ، تم زيارة الموقع الالكتروني بتاريخ التاسع من أذار/ مارس عام 2024.


Corresponding author: info@manahj.edu.iq

الفيصل[1] زيارته للكويت بعد بغداد، وعلى الرغم من تلك الاتصالات والزيارات إلا أن الخلاف اخذ في تصاعد خاصة بين العراق والكويت اللتين تبادلتا الاتهام بالاعتداء على الأراضي على الحدود وسحب كميات كبيرة من البترول دون وجه حق، وتطور الوضع إلى أن الكويت اجرت اتصالات بالأمم المتحدة حول النزاع بينها وبين العراق، وبالمقابل ادان العراق الاتصال الكويتي الأخير واتهمها بتدويل النزاع ("الاهرام" العدد 37847 في 22 يوليو/ تموز 1990).

واستمرت جريدة الأهرام نشرها للجهود العربية المبذولة لاحتواء الأزمة العراقية الكويتية، ونشرت في عددها ليوم 25 تموز/ يوليو عام 1990 مقالاً بعنوان: "مبارك يطير فجأة إلى بغداد والكويت وجدة لاحتواء الأزمة"، تضمن تأكيد مصر حرصها على دعم التضامن العربي وتقريب وجهات النظر بين العراق والكويت والامارات، وبدأت جولة الرئيس المصري في بغداد التي قضى فيها نحو ثلاث ساعات، ثم الكويت التي استغرقت زيارته لها نحو ثلاث ساعات أخرى، وغادر الكويت متوجهاً إلى جدة للقاء ملك المملكة العربية السعودية الملك فهد[2]، وبعد استماع الرئيس المصري إلى وجهات النظر العراقية والكويتية وصف مباحثاته بالناجحة، واعرب عن أمله في ان تحقق جولته الآمال المعقودة عليها، وأكد رغبته الحادة بأن تنتهي مساعيه الحثيثة بجلوس العراقيين والكويتيين معاً بحضور أي طرف عربي أخر، وذلك على الأساس التالي:

**أولاً:** وقف الحملات الإعلامية بين جميع الأطراف العربية.

**ثانياً:** ان تبدأ الأطراف المعنية الدخول في حوار هادئ حول تفاصيل قضية الحدود والاتفاق على أسس رئيسية لتسويتها.

**ثالثاً:** التنسيق الكامل بين مصر والمملكة العربية السعودية لبذل الجهود لاحتواء الازمة في نطاق عربي ("الاهرام" العدد 37850 في 25 يوليو/ تموز 1990 ؛ نافع: 1991، ص109).

هكذا أثمرت جولات الرئيس المصري حسني مبارك لبغداد والكويت وجدة، إذ نشرت جريدة الأهرام مقالاً بعددها ليوم 27 يوليو/ تموز عام 1990، تضمن توقف الحملات الإعلامية المتبادلة بين العراق والكويت كخطوة أولى لاحتواء الأزمة، وارسل الرئيس مبارك رسائله إلى العراق والكويت متضمنة أحداث الساحة العربية والتمهيد لعقد اجتماع جدة في نهاية شهر تموز من العام نفسه، وصرح في القاهرة نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية عصمت عبد المجيد[3] بأن اجتماع الوفدين العراقي والكويتي سوف يعقد في الاجتماع المذكور، وذكرت وكالة رويتر أن اجتماعات جدة تعد المرحلة الثانية من خطة الرئيس مبارك لتحقيق المصلحة بين العراق والكويت والامارات بعد ان نجح في اقناع الأطراف المعنية بوقف الحملات الإعلامية بينهم ("الأهرام" العدد 37852 في 27 يوليو/ تموز 1990 ؛ كليتر: 1998، ص21).

---

[1]- الملك سعود الفيصل: ولد عام 1940 في الطائف بالسعودية، سياسي ودبلوماسي سعودي، حاصل على البكالوريوس في الاقتصاد عام 1964، وزير للخارجية 1975-2015، توفي عام 2015، للمزيد ينظر، نزار بن عبيد مدني: سعود الفيصل حياته وشخصيته رواة وافكار اعماله وانجازاته، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، السعودية، 2018.

[2]- الملك فهد: ولد عام 1921 في الرياض بالسعودية، الملك الخامس للمملكة العربية السعودية 1982-2005، وهو الابن التاسع للملك عبد العزيز آل سعود، واول الملوك حصولاً على لقب خادم الحرمين الشريفين توفي عام 2005، للمزيد ينظر، فهد بن عبد الله السماري، ناصر بن محمد الجهيمي: المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 2002.

[3]- عصمت عبدالمجيد: ولد عام 1923 في الاسكندرية، سياسي ودبلوماسي مصري، حاصل على شهادة الدكتوراه في القانون من جامعة باريس 1951، ممثل مصر في الأمم المتحدة 1972، وزير للخارجية 1984-1991، ونائب رئيس الوزراء 1985، والأمين العام لجامعة الدول العربية للمدة 1991-2001، توفي عام 2013، للمزيد ينظر، عصمت عبد المجيد: زمن الانكسار والانتصار – مذكرات دبلوماسي عن احداث مصرية وعربية ودولية نصف قرن من التحولات الكبرى، دار الشروق، القاهرة، 1999.


Corresponding author: info@manahj.edu.iq

وعن الجانب الأمريكي والأزمة بين العراق والكويت والأمارات، صرحت وزارة الخارجية أن الرئيس العراقي صدام حسين أكد في رسالة إلى الرئيس الأمريكي جورج بوش[1] George Bush بأن العراق لا يعتزم القيام بأي عمل عسكري وانه شعر بالأسف لأن أمريكا وضعت اسطولها في الخليج في حالة تأهب وشرعت في القيام بمناورات الخليج بزعم حماية دول عربية صغيرة، وأضاف الجانب المذكور ان الرئيس العراقي ابلغ هذه الرسالة للسفيرة الأمريكية في بغداد ابريل جلاسبي[2] April Glaspie خلال اجتماعه بها وانه قال بالحرف الواحد ان العراق لا يريد حرباً فهو يعرف مرارة الحرب وتكاليفها، وان الخلاف بينه وبين الكويت هو خلاف بين افراد عائلة واحدة وان القضية تتعلق في نهاية الأمر بمسائل من اختصاص الأمة العربية ("الأهرام" العدد 37852 في 27 يوليو/ تموز 1990 ؛ كليتر: 1998، ص21).

ونشرت جريدة الأهرام مقالاً في صفحة خاصة بعددها لليوم الأول من أغسطس/ أب عام 1990 مباحثات جدة بالمملكة العربية السعودية والمنعقدة بتاريخ 31 تموز/ يوليو، والتي جمعت العراق والكويت بعد جهود مصرية عربية مكثفة لتسوية النزاع بين الطرفين حول البترول والحدود، وذكرت المصادر الدبلوماسية في جدة ان الشعبين العراقي والكويتي يتطلعان باهتمام وترقب لما ستسفر عنه هذه المباحثات وأن منطقة الخليج برمتها تشاركهما في التطلع والترقب، أملة في التوصل إلى نتائج طيبة، إذ ترأس الوفد العراقي في المفاوضات نائب رئيس مجلس قيادة الثورة عزة إبراهيم[3]، وترأس الوفد الكويتي ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الصباح، وبعد جولات للمباحثات بين العراق والكويت وبترحيب مصري وسعودي وعربي على نحو عام ("الاهرام" العدد 37857 في 1 اغسطس/ آب 1990 ؛ مركز دراسات الوحدة العربية: 2007، ص171-172)، وبعد الانتهاء من الجلسة العامة للنقاش بين الوفدين العراقي والكويتي، تبين أن هناك معلومات حول تأجيل اجتماعات جدة إلى وقت لاحق يتفق عليه الطرفان، مع الحرص المصري والسعودي والعربي بشكل عام على تسوية الخلافات بين طرفي الخلاف، إلا أن وفد العراق غادر جدة بعد انتهاء جولة مباحثات اليوم الثاني من دون التوصل لاتفاق بل تبين عن فشل المفاوضات، لرفض الوفد الكويتي المطالب العراقية فيما يتعلق بالتعويضات المالية والحدود ("الاهرام" العدد 37858 في 2 أغسطس/ أب 1990 ؛ شعث: 1995، ص82).

وظل الموقف كما هو التراشق بالكلام بين العراق والكويت ولكن في نهاية شهر يوليو/ تموز عام 1990 تأزم الموقف أكثر من ذي قبل، ولم يلن طرف منهم على حساب الاخوة والمصالح العربية المشتركة، العراق يتهم الكويت بانتهاك اقتصاده والكويت تنكر ذلك، والكويت خوفت من ذلك كثيراً، وعلى الرغم من تدخل مصر والدول العربية على الخط وجامعة الدول العربية لتهدئة الموقف بين العراق من جهة والكويت والامارات من جهة أخرى، إلا أن العراق تعنت كثيراً وظل بإصراره على سرقة الكويت لنفطه وجرت اتصالات وزيارات مكثفة من دول عربية وعقد اللقاءات لجمع الأطراف

---

[1]- جورج بوش: ولد عام 1924، سياسي أمريكي، شغل عدة مناصب اهمها عضو لمجلس النواب 1967-1971، ومندوب الولايات المتحدة الدائم لدى الأمم المتحدة 1971-1973، والسفير الأمريكي لدى الصين 1974-1975، ومدير وكالة المخابرات الأمريكية 1976-1977، ونائب للرئيس 1981-1989، والرئيس الـ (41) 1989-1993، توفي عام 2018، للمزيد ينظر، مذكرات جورج دبليو بوش – قرارات مصيرية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2012.

[2]- ابريل جلاسبي: ولدت عام 1942، دبلوماسية من الولايات المتحدة الأمريكية، خبيرة في الشرق الأوسط لخدمتها في مصر وسوريا والكويت، وتم تعيينها سفيرة العراق 1989-1990، للمزيد ينظر، نور محمد الحبشي: ابريل جلاسبي السفيرة الأمريكية في بغداد ودورها في الاحتلال العراقي للكويت عام 1990، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية: الرسالة (518)، الحولية (39)، جامعة الكويت، 2019.

[3]- عزة إبراهيم: ولد عام 1942، شغل عدة مناصب منها وزيراً للداخلية 1974-1979، والرجل الثاني في حزب البعث المنحل، ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة ونائب رئيس الجمهورية 1979-2003، توفي عام 2020، للمزيد ينظر، هيام عبدة مزيد: عزة إبراهيم الدوري – شخصيات في العراق ... https://rattibha.com/thread/1432977471666802688


Corresponding author: info@manahj.edu.iq

المتنازعة للابتعاد عن التشنج الحاصل، إلا أن الحقيقة تقال العراق سار في طريق الحرب وكأنه متعود عدم الراحة لشعبه بل أنه خرج من حرب وأراد الدخول في حرب أخرى، وكان الأجدر بالعراق تحكيم العقل وإبداء المصلحة العراقية والعربية على تعنته، أما الكويت فهي الأخرى راحت للأمم المتحدة والولايات المتحدة وهذا ازم الموقف أكثر وبالتأكيد تخوفها من الحرب جعلها تذهب لجهات أرادت منها الحماية من خطر كانت تراه قريباً ليس إلا.

المبحث الثاني– الاجتياح العراقي للكويت عام 1990:

بعد فشل اجتماعات قمة جدة بالمملكة العربية السعودية بين الوفدين العراقي والكويتي ورجوع المجتمعين إلى بلدهم، تناقلت جريدة الاهرام في عددها لليوم الثالث من أغسطس/ أب عام 1990 تقدم القوات العراقية باتجاه الكويت في الساعة الثانية من فجر يوم الخميس الموافق الثاني من أغسطس/ أب من العام نفسه والمتكونة من ثلاث فرق عسكرية رئيسة ضمن معداتهم (350) دبابة، وتقدمت القوات نحو مدينة الكويت ومنابع النفط ومنها توجهت إلى الحدود الكويتية مع المملكة العربية السعودية، وأكملت القوات اجتياحها للكويت وما فيها من المباني الحكومية والمراكز الاستراتيجية بغضون (24) ساعة مع سقوط عشرات القتلى والجرحى واشتعال الحرائق ("الأهرام" العدد 37859 في الثالث من أغسطس/ أب 1990 ؛ مجموعة باحثين: 1994، ص34 ؛ المركز الاعلامي الكويتي: ج3، 1991، ص43 ؛ بيكر: 2002، ص31 ؛ رجب: 1992، ص39–40 ؛ الطائي: 2012، ص74–75)، وضاعت الجهود المبذولة عربياً ودولياً من اللقاءات والاجتماعات والزيارات على مستوى الملوك والرؤساء بمجرد اجتياح العراق للكويت، وزاد ذلك الطين بلة.

ونشرت جريدة الأهرام في عددها لليوم الثالث من أغسطس/ أب عام 1990 اعلان الحكومة العراقية بياناً تضمن الآتي ("الأهرام" العدد 37859 في الثالث من أغسطس/ أب 1990 ؛ المركز الاعلامي الكويتي: ج4، 1991، ص340–341 ؛ حمزة: 1999، ص219 وما بعدها ):

1– ان القوات العراقية زحفت إلى الكويت واشتبكت مع القوات الكويتية واحتلت موقعين كويتيين على الحدود.

2– ان القوات العراقية زحفت على الكويت استجابة لنداءات من الشعب الكويتي الحر الذي أطاح بالنظام القائم هناك.

3– ناشدت "الحكومة الكويتية الحرة المؤقتة" التي تشكلت برئاسة العقيد علاء حسين[1] العراق تقديم المساعدة ودعم النظام وحمايته ضد كل من يفكر في التدخل في الشؤون الداخلية الكويتية.

ثم اصدر مجلس قيادة الثورة العراقية بياناً جاء فيه: " ان القوات العراقية ستنسحب من الكويت وتتركه في غضون عدة أيام أو أسابيع بعد استعادة الأمن كي يقرر شؤونه الخاصة ... وانه باسم الجيش والشعب العراقي والعرب الاحرار ستتحول العراق والكويت إلى مقبرة لكل من تسول له نفسه التحدي والعدوان ("الأهرام" العدد 37859 في الثالث من أغسطس/ أب 1990 ؛ مجموعة باحثين: 1994، ص34 ؛ المركز الاعلامي الكويتي: ج3، 1991، ص43 ؛ بيكر: 2002، ص31 ؛ رجب: 1992، ص39–40 ؛ الطائي: 2012، ص74–75).

بينما تردد أن الأمير الكويتي جابر الأحمد قد لجأ إلى السعودية بطائرة هليكوبتر، وبعد تشكيل "الحكومة الكويتية الحرة المؤقتة" أذيع بيان أعلن فيه عزل الأمير المذكور وولي عهده سعد العبدالله وحل البرلمان وفرض حظر التجوال لأجل غير مسمى، وقال البيان ان هذه الحكومة ستتولى كل المسؤوليات والصلاحيات التشريعية والتنفيذية خلال مدة انتقالية، واذاع راديو بغداد هذا البيان بنصه وحذر اية محاولة للتدخل ("الأهرام" العدد الخامس من أغسطس/ أب 1990 ؛ الوثائق الرسمية لمجلس الأمن: السنة 45، 1990 ؛ موسوعة حرب الخليج: ج2، 1994، ص43).

[1]- العقيد علاء حسين: ولد عام 1949 في مدينة الكويت، ضابط في الجيش الكويتي، تلقى تعليمه في بغداد، ترأس الحكومة الكويتية المؤقتة الحرة التي نصبها العراق في أثناء الاجتياح العراقي للكويت عام 1990، بعد الاجتياح العراقي للكويت عام 1990 حكم عليه بالإعدام غيابياً، وتم تخفيف الحكم إلى مؤبد عام 2010، للمزيد ينظر، ماضي خميس: محاكمة رئيس مؤقت: القصة الكاملة لمحاكمة علاء حسين رئيس الحكومة الكويتية المؤقتة اثناء الاحتلال، دار الحداثة، بيروت، 2001.


Corresponding author: info@manahj.edu.iq

ونقلت جريدة الأهرام بعددها لليوم السادس من أغسطس/ أب عام 1990، استنكار الكويت الشديد في الأوساط الرسمية والشعبية لتشكيل "الحكومة الكويتية الحرة المؤقتة"، وأكدت جميع الأوساط المذكورة ان أعضاء هذه الحكومة غير معروفين لدى أهل الكويت، بل وصفتهم بأنهم وهميون أو أسماء لضباط عراقيين من الجيش الشعبي، وقد أدانت السفارة الكويتية في واشنطن هذه الحكومة الجديدة، وقالت إنها لا تتمتع بأي مصداقية بين الكويتيين، ووصفتها بأنها صنيعة للاجتياح العراقي، وأكد بيان السفارة الولاء لأمير الكويت الشيخ جابر الأحمد ("الأهرام" العدد 37979 في28 نوفمبر/ تشرين الثاني 1990 ؛ مركز دراسات الوحدة العربية: 2007، ص295 ؛ Friedman, 1991, p51-63).

ونشرت جريدة الأهرام بتاريخ الثالث من أغسطس/ أب عام 1990، مقالاً بارزاً تحت عنوان "الكويت تطلب انسحاب قوات العراق فوراً"، وطلب بيان وزارة الدفاع الكويتية من العراق بالتوقف فوراً عن العمل الذي وصفه بأنه عدائي، كما طالب العراق بسحب جميع قواته إلى داخل حدوده، وأكدت الكويت في بيانها انها ستمارس حقها الطبيعي والمشروع دفاعاً عن النفس بالوسائل والسبل كافة لدفع العدوان، وقال أهالي الكويت ان خمس طائرات هليكوبتر تابعة لسلاح الجو الكويتي قامت قبل تدخل الطائرات العراقية بقصف القوات العراقية، علماً انه أغلقا مطار الكويت الدولي امام حركة الطيران ("الأهرام" العدد 37979 في28 نوفمبر/ تشرين الثاني 1990 ؛ مركز دراسات الوحدة العربية: 2007، ص295 ؛ Friedman, 1991, p51-63).

وقد اتخذت قيادة القوات العراقية من فندق شيراتون الكويت مقراً لها، وأصدرت "الحكومة الكويتية الحرة المؤقتة" قرارات بمصادرة ثروات أمير الكويت جابر الأحمد، وولي العهد الشيخ سعد العبدالله، ووزير الدفاع نواف الأحمد[1]، فضلاً عن مصادرة ثروات سفراء الكويت لدى الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة والجامعة العربية ("الأهرام" العدد الخامس من أغسطس/ أب 1990 ؛ الوثائق الرسمية لمجلس الأمن: السنة 45، 1990 ؛ موسوعة حرب الخليج: ج2، 1994، ص43).

وذكرت المصادر الكويتية المطلعة، ان القوات العراقية المحتشدة في الكويت التي يقدر عددها بـ (100) الف جندي اقتحمت المنطقة المحايدة الواقعة على الحدود الكويتية – السعودية، وقالت المصادر ان هذه القوات قامت بطرد العاملين في حقول البترول بالمنطقة وانتزعت المكان من منازلهم، وأشارت المصادر إلى ان القوات العراقية بدخولها المنطقة المحايدة اقتربت من اقرب نقطة للحدود السعودية بمسافة 1,6 ميل، إضافة إلى قيام القوات العراقية بالسيطرة على قصر الدسمان مقر إقامة امير الكويت وحولته إلى ثكنة عسكرية ("الأهرام" العدد الخامس من أغسطس/ أب 1990 ؛ الوثائق الرسمية لمجلس الأمن: السنة 45، 1990 ؛ موسوعة حرب الخليج: ج2، 1994، ص43).

ونشرت جريدة الاهرام بعددها لليوم السابع من أغسطس/ أب عام 1990 مقالاً بصفحتها الأولى تحت عنوان: "القوات العراقية لم تنسحب من الكويت ولا وجود للحكومة المؤقتة"، وتصاعدت حدة الأزمة الناجمة عن الاجتياح العراقي للكويت وخيمت نذر الخطر على المنطقة، ويقول شهود عيان من داخل الكويت إنهم لم يلمسوا أي أثر لوجود الحكومة المؤقتة الحرة التي شكلها العراق، وليس هناك أي دليل على سحب القوات العراقية في ذلك الوقت الذي تستعد فيه الحكومة العراقية لإخلاء مدينة بغداد من السكان تحسباً لأي هجوم وتوزع الأسلحة على السكان ("الأهرام" العدد 37979 في28 نوفمبر/ تشرين الثاني 1990 ؛ مركز دراسات الوحدة العربية: 2007، ص295 ؛ Friedman, 1991, p51-63).

واستمرت جريدة الأهرام بمتابعتها للأزمة وأحداثها بعددها ليوم 16 أغسطس/ أب عام 1990، إذ أعلن الرئيس العراقي صدام حسين بأنه قد وافق على الشروط الإيرانية كافة لتوقيع معاهدة سلام بين الجانبين وهي انسحاب القوات العراقية من الأراضي الإيرانية واطلاق سراح الاسرى الإيرانيين المحتجزين لدى العراق وقبول معاهدة عام 1975 التي وقعت في

[1]- نواف الاحمد: ولد عام 1937 في مدينة الكويت، تلقى تعليمة في مدارس الكويت، النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء الكويتي للمدة 2003-2006، وولي عهد الكويت للمدة 2006-2020، والأمير الـ (16) لدولة الكويت للمدة 2020-2023، توفي عام 2023، للمزيد ينظر، نواف الأحمد - سيرة ومسيرة ... https://www.alraimedia.com/ تم زيارة الموقع الالكتروني يوم الثالث من يناير/ كانون الثاني 2025.


Corresponding author: info@manahj.edu.iq

الجزائر والتي تنص على تقسيم السيادة على شط العرب، كل ذلك ليتفرغ العراق لمواجهة الاخرين في إشارة واضحة إلى الحشود العسكرية الغربية الموجودة في منطقة الخليج العربي ("الأهرام" العدد 37859 في الثالث من أغسطس/ أب 1990 ؛ مجموعة باحثين: 1994، ص34 ؛ المركز الاعلامي الكويتي: ج3، 1991، ص43 ؛ بيكر: 2002، ص31 ؛ رجب: 1992، ص39-40 ؛ الطائي: 2012، ص74-75).

ونشرت جريدة الأهرام بعددها ليوم 31 أغسطس/ أب عام 1990، مقالاً في صفحتها الأولى تحت عنوان: "الرئيس العراقي يتنبأ بوقوع مأساة أكبر من حرب فيتنام ويقول إن العراق مستعد لأي احتمالات عسكرية"، في الوقت الذي تجري فيه جهود دبلوماسية مكثفة على الصعيدين العربي والدولي لمحاولة احتواء أزمة الخليج وتسويتها بالسبل الدبلوماسية، وأدلى الرئيس العراقي بحديث للتلفزيون الأمريكي سد به الطريق على الجهود الدبلوماسية، وزاد من تعقيد الأزمة، بتأكيده ان الكويت جزء لا يتجزأ من العراق، وخاب الأمل في احراز أي نجاح عن طريق الجهود الدبلوماسية ("الأهرام" العدد 37878 في 22 أغسطس/ 1990 ؛ قرارات ومقررات مجلس الأمن: 1991، ص71 ؛ المركز الاعلامي الكويتي: ج2، 1991، ص6-7 ؛ السومحي: 2009، ص174-175).

وتناولت جريدة الأهرام مقالاً في عددها لليوم الثالث من أكتوبر/ تشرين الأول 1990 في صفحتها الأولى تحت عنوان: "صدام يغلق الباب أمام الجهود الدولية للحل السلمي ويحشد نصف مليون جندي على حدود السعودية"، وفي الوقت الذي تسعى فيه الجهود الدولية للتوصل إلى تسوية سلمية لازمة الخليج، ومنح العراق فرصة لتنفيذ القرارات الدولية وسحب قواته من الكويت، فان العراق يصعد من مواقفه في اتجاه إحكام سيطرته واحتلاله للكويت، ونشر العراق آنذاك نصف مليون جندي من قواته في الكويت والمناطق الجنوبية العراقية القريبة منها ("الأهرام" العدد 37878 في 22 أغسطس/ 1990 ؛ قرارات ومقررات مجلس الأمن: 1991، ص71 ؛ المركز الاعلامي الكويتي: ج2، 1991، ص6-7 ؛ السومحي: 2009، ص174-175).

ان الإصرار العراقي على موقفه الثابت وعدم قناعته بالموقف الكويتي المتذبذب آنذاك، ما جعل العراق أن يتخذ قرار الحرب وبالفعل اجتاح العراق فجر الثاني من أغسطس/ أب عام 1990 الكويت وسيطر عليها بالسرعة الفائقة وضرب كل المواقف والقوانين والشرائع والمحاولات الدولية ضربةً واحدة، وهكذا اسرع العراق باتخاذ مسار مرفوض عربي ودولي وجعل العالم كله يقف مع الكويت المنتهكة السيادة من قبل العراق، بل وأضاع الأخير حقه بيده بدل أن يلتزم بالمبادرات والحلول الأخرى التي بإمكانها أن تأخذ دوراً بعيداً عن الحرب التي شنها العراق على الكويت.

المبحث الثالث– الموقف العربي:

كل الدول العربية أعضاء في جامعة الدول العربية واغلبهم لهم أصوات في مجلس الأمن الدولي والتزامهم بميثاقي الجامعة والأمم المتحدة الرافضين للاستيلاء على أراضي الغير بالقوة، فضلاً عن التزامهم بالقرارات الدولية التي تحرم القوة بين الدول وتؤكد دائماً الحل السلمي في المنازعات الدولية، فالتزامهم نابع من حبهم للسلام وبالتأكيد لا يسمح لهم تأييد ما فعله العراق من اجتياح لدولة الكويت الجارة والشقيقة وذات السيادة والحدود المرسومة، وبدأت المواقف المنددة وبقوة من الدول العربية، إلا بعض الدول التي التزمت بمصالحها مع العراق ما جعلها تتردد في اتخاذها موقفاً صارماً ومنددا للاجتياح، إلا أنها في الحقيقة لا ترغب بخطوة اجتياح العراق لدولة الكويت.

جاء الموقف المصري سريعاً من خلال اجراء رئيسها حسني مبارك منذ سماعه بالاجتياح العراقي للكويت فجر الثاني من أغسطس/ أب عام 1990 سلسلة من الاتصالات المكثفة مع عدد من الملوك والرؤساء العرب حول تطورات الموقف، وتلقى الرئيس المصري في الوقت نفسه اتصالاً هاتفياً من أمير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد، واتصالين هاتفيين من العاهل السعودي الملك فهد والرئيس السوري حافظ الأسد[1]، واتصالات أخرى من الرؤساء العرب الاخرين، وظل الرئيس

[1]- حافظ الأسد: ولد عام 1930 في القرداحة بسوريا، سياسي وعسكري سوري، بكالوريوس علوم الطيران الحربي 1955 من الاكاديمية العسكرية في حمص، قائداً للقوة الجوية للمدة 1964-1971، ووزيراً للدفاع 1966-1972، ورئيساً للوزراء 1970-1971، والأمين القطري لحزب البعث المنحل 1971-2000، ورئيساً للجمهورية السورية


Corresponding author: info@manahj.edu.iq

المصري يتابع تطورات الموقف دون توقف منذ سماعه بنبأ الاجتياح العراقي للكويت واندلاع العمليات العسكرية فجر يوم الاجتياح حتى اللحظات الأخيرة للأزمة ("الأهرام" العدد 37979 في28 نوفمبر/ تشرين الثاني 1990 ؛ مركز دراسات الوحدة العربية: 2007، ص295 ؛ Friedman, 1991, p51-63).

ونشرت جريدة الأهرام في عمود لها بالعدد الرابع من أغسطس/ أب عام 1990، مواصلة الرئيس المصري حسني مبارك اتصالاته ومشاوراته مع اشقائه من الزعماء العرب لوقف تدهور الموقف الخطير الراهن في منطقة الخليج وحل الازمة العراقية – الكويتية حلاً عربياً في اطار الاسرة العربية وبما يحقق المصلحة العربية العليا ويحفظ للامة العربية صورتها أمام العالم، وصرح مصدر مصري رسمي بان: "التحرك المصري النشط جاء من اجل احتواء الازمة من منطلق حرص مصر على التضامن العربي" ("الاهرام" العدد 37860 في الرابع من أغسطس/ اب 1990 ؛ المركز الاعلامي الكويتي: ج1، 1991، ص22-23 ؛ التعاون: العدد 19 في سبتمبر/ ايلول 1990، ص177).

وفي بيان مصري مهم نشرته جريدة الأهرام في عددها بتاريخ الرابع من أغسطس/ أب عام 1990 حددت فيه أبعاد موقفها من الاجتياح مطالبة فيه العراق بالانسحاب الفوري لقواته من الأراضي الكويتية والكف عن محاولة تغيير نظام الحكم في الكويت بالقوة وترك الشؤون الداخلية الكويتية للشعب الكويتي الشقيق يقررها بإرادته الحرة وقراره المستقل، فضلا عن تأكيدها ارتباط العراق والكويت بأسلوب محدد لتسوية الخلافات القائمة بينهما عن طريق المفاوضات السلمية ("الأهرام" العدد الخامس من أغسطس/ أب 1990 ؛ الوثائق الرسمية لمجلس الأمن: السنة 45، 1990 ؛ موسوعة حرب الخليج: ج2، 1994، ص43).

وقد رفض الرئيس المصري حسني مبارك انعقاد القمة المصغرة في جدة التي طلب انعقادها الملك حسين[1] ملك المملكة الأردنية الهاشمية ما لم تتوافر لها الأسس والمبادئ الكفيلة بتحقيق نتائج إيجابية، وعلم المحرر السياسي لجريدة الأهرام: "ان الرئيس المصري كان قد طلب من الملك الأردني ان يتفق مع الرئيس العراقي على نقطتين أساسيتين قبل عقد أي اجتماع لقمة مصغرة أو مكبرة، هما ("الأهرام" العدد 37979 في28 نوفمبر/ تشرين الثاني 1990 ؛ مركز دراسات الوحدة العربية: 2007، ص295 ؛ Friedman, 1991, p51-63):

1- انسحاب القوات العراقية من الكويت من دون شروط مسبقة ووفقاً لجدول زمني محدد.

2- عدم المساس بالنظام الشرعي للكويت وضرورة عودة الحكومة الشرعية التي ارتضاها الشعب الكويتي.

يوم الثامن من أغسطس/ أب عام 1990 أعلن الرئيس المصري حسني مبارك أن الاخطار التي تمر بها الأمة العربية مدمرة ولها ابعاد دولية وإقليمية لم تشهد لها مثيلاً من قبل، وأكد أن مصر لها مبادئ ومواقف خاصة بها ولا يمكن ان تبيع هذه المواقف بمال لأنها ستسجل للتاريخ للأجيال القادمة، وأشار الرئيس المصري في مؤتمر صحفي آنذاك إلى أن وقع دخول القوات العراقية للكويت شل تفكيره وانه لم يستطع تصديق الخبر في بداية الأمر، وأكد أن بلاده لا يمكن لها أن تقف مكتوفة الأيدي ولابد لها أن تعبر عن رأيها، وأن ابداء الرأي لا يعني أن مصر معادية لأحد ("الأهرام" العدد 37979 في28 نوفمبر/ تشرين الثاني 1990 ؛ مركز دراسات الوحدة العربية: 2007، ص295 ؛ Friedman, 1991, p51-63).

وكان موقف الازهر الشريف الرافض للاجتياح العراقي للكويت الذي اعلنه في مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي الـ (19) المنعقد في المدة (30 يوليو/ تموز حتى الثالث من أغسطس/ أب عام 1990 في القاهرة، من خلال تأكيد شيوخه نبذ الخلافات بين المسلمين والتمسك بفضائل الإسلام، وأكدوا "ان الإسلام كان

---

1971-2000، توفي عام 2000، للمزيد ينظر، باتريك سيل: الأسد – الصراع على الشرق الأوسط، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط10، بيروت، 2007.

[1]- الملك حسين: ولد عام 1935 في عمان، كانت دراسته بين عمان والمملكة المتحدة، الملك الثالث للمملكة الاردنية الهاشمية 1952-1999، توفي عام 1999، للمزيد ينظر، عبد المنعم حمزة: اسرار ومواقف وقرارات الملك حسين ما بين مؤيد ومعارض، مطبعة نيوسافوى، القاهرة، 1999.


Corresponding author: info@manahj.edu.iq

حريصاً كل الحرص على ان يبعد التنازع والتخاصم والصراع عن تصرفات وتحركات المسلمين واخلاقهم في السلم والحرب وذلك استناداً لكتاب الله وسنة رسوله الكريم"، وادلى عدد من وزراء خارجية العالم الإسلامي ورؤساء الوفود بتصريحات لجريدة الأهرام حول الوضع في الخليج آنذاك، مؤكدين "اننا لا نستطيع ان نقف مكتوفي الايدي امام أي صراع او نزاع في المنطقة ونشجب أي خلاف لأي صراع ونزاع بالقوة"، ... "وان الاتصالات جارية ولم تتوقف بين القادة والزعماء العرب ووزراء الخارجية لحسم الموقف واتخاذ القرار المناسب" ... "واننا نطالب العراق بسرعة سحب قواته من الكويت" ("الاهرام" العدد 37860 في الرابع من أغسطس/ اب 1990 ؛ التعاون: العدد 19 في سبتمبر/ ايلول 1990، ص177).

وتناولت جريدة الأهرام بعددها ليوم 12 أغسطس/ أب عام 1990، بداية ارسال مصر لقواتها العسكرية إلى الخليج العربي والتي ستشترك في تكوين مظلة عربية لتأمين أراضي المنطقة، وجاء الارسال تنفيذاً لقرارات مؤتمر القمة الطارئة الذي عقد بالقاهرة في العاشر من أغسطس/ أب من العام نفسه، وتداركاً لخطورة الموقف في منطقة الخليج، وأكدت مصر أن مهمة قواتها المرسلة للسعودية هو الدفاع عنها لو تعرضت لعدوان ("الأهرام" العدد 37867 في 11 أغسطس/ أب 1990 ؛ مجموعة مؤلفين: 1991، ص145).

ونشرت جريدة الأهرام بعددها ليوم 22 أغسطس/ أب عام 1990 عنواناً بارزاً في صفحتها الأولى "نداء من الرئيس مبارك إلى الرئيس صدام في الساعات الفاصلة الصعبة"، إذ وجه الرئيس مبارك بياناً إلى شعوب الأمة العربية وشعب العراق الشقيق، ناشد فيه الرئيس العراقي باسم المقدسات على الأرض العربية والشهداء الابرار والتضامن والترابط أن تنقذ الانسان والكيان في عالمنا العربي من حرب مدمرة سوف تأكل الأخضر واليابس ولا يعلم إلا الله كيف تكون النهاية المفزعة إذا بدأت، وكم تكون الاضرار والاخطار إذا ما اندلعت النار لتعود بنا إلى ظلام وضياع ... وأنهى مناشدته الطويلة بـ "نسأل الله ان يلهمنا جميعاً طريق الحق والعدل والصواب" ("الأهرام" العدد 37878 في 22 أغسطس/ 1990 ؛ قرارات ومقررات مجلس الأمن: 1991، ص71 ؛ المركز الاعلامي الكويتي: ج2، 1991، ص6-7 ؛ السومحي: 2009، ص174-175).

ونقلت جريدة الأهرام بعددها ليوم الثامن من سبتمبر/ أيلول عام 1990 اجتماعاً مهماً بين الرئيس المصري مبارك ووزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر[1] James Baker بقصر رأس التين بالإسكندرية، وبحثت الجهود الدولية لتسوية ازمة الخليج وخاصة الرؤية المصرية والعربية لكيفية حلها، كما تحدث بيكر عن زيارته واجتماعه بعاهل السعودية الملك فهد وامير الكويت الشيخ جابر ونوقشت تطورات الازمة، وعقب المباحثات معهما اعلن الجانبان السعودي والكويتي انهما يتعهدان بدفع مليارات الدولارات لتغطية جزء كبير من تكاليف العملية العسكرية في الخليج لردع القوات العراقية وعودة الكويت إلى ما كانت عليه قبل الاجتياح العراقي لها ("الأهرام" العدد 37878 في 22 أغسطس/ 1990 ؛ قرارات ومقررات مجلس الأمن: 1991، ص71 ؛ المركز الاعلامي الكويتي: ج2، 1991، ص6-7 ؛ السومحي: 2009، ص174-175).

ونشرت جريدة الاهرام مقالاً بارزاً في عددها لليوم الثاني من أكتوبر/ تشرين الأول عام 1990 في صفحتها الأولى تحت عنوان: "مبارك يحذر من خطر اندلاع الحرب إذا فشلت الوسائل الدبلوماسية في اجلاء العراق"، وأكد ان على العراق أن ينسحب أولاً وإذا كانت هناك أي تنازلات فأنها يجب أن تأتي من جانب الحكومة الشرعية لدولة الكويت، وجاء ذلك في حوار شامل أجرته جريدة لوفيجارو الفرنسية معه، وأوضح ان القضية ليست غالبا أو مغلوباً بل هي حق لشعب الكويت في العيش في سلام وحكم نفسه بنفسه، وأكد الرئيس مبارك رفضه لفكرة تنازل امير الكويت عن عرشه كإجراء لتسهيل التوصل

[1]- جيمس بيكر: ولد عام 1930 في مدينة هيوتسن، سياسي ومحامي أمريكي، حاصل على شهادة الدكتوراه في القانون 1957 من جامعة تكساس من أوستن، مارس مهنة المحاماة للمدة 1957-1975، شغل منصب رئيس موظفي البيت الأبيض 1981-1985، ووزير الخزانة 1985-1988، ووزير الخارجية 1989-1992، ورئيس موظفي البيت الأبيض للمرة الثانية 1992-1993، للمزيد ينظر، مذكرات جيمس بيكر سياسة الدبلوماسية، ترجمة: مجدي شرشر، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2002.


Corresponding author: info@manahj.edu.iq

لحل سياسي لان ذلك يعد تدخلاً في الشؤون الداخلية لدولة الكويت ("الأهرام" العدد 37878 في 22 أغسطس/ 1990 ؛ قرارات ومقررات مجلس الأمن: 1991، ص71 ؛ المركز الاعلامي الكويتي: ج2، 1991، ص6-7 ؛ السومحي: 2009، ص174-175).

ونشرت جريدة الاهرام بعددها لليوم التاسع من نوفمبر/ تشرين الثاني عام 1990 حديث الرئيس المصري مبارك، وقال: "ان الحرب لا مفر منها إذا لم ينسحب العراق وعلى التحالف القائم ضده أن ينتظر شهرين أو ثلاثة على الأقل لتحديد ما اذا كانت العقوبات الاقتصادية ستجبر العراق على الانسحاب من الكويت، وحذر في الوقت نفسه الرئيس صدام حسين من انه اذا لم ينسحب بقواته فان الحرب لا مفر منها مع وجود اكبر حشد عسكري تشهده المنطقة"، وأضاف قائلاً: "على العراق ان يدرك أن الوقت حان لمجلس الأمن لكي يوافق على قرار باستخدام القوة لإنهاء الاجتياح" ("الأهرام" العدد 37977 في 29 نوفمبر/ تشرين الثاني 1990 ؛ بيكر: 2002، ص31).

وظلت مصر تكافح وتناضل من أجل تهدئة الموقف بل كثفت جهودها أكثر من ذي قبل باتصالاتها وزياراتها السريعة لرئيسها حسني مبارك مؤكدة انسحاب القوات العراقية من الكويت وبالسرعة الممكنة قبل فوات الأوان، بل قبل اتخاذ أي خطوة مستعجلة وغير مدروسة، واستمرت مصر برحلاتها المكوكية لحلحلة الأزمة بدل تعقيدها وظلت تؤكد مراراً وتكراراً بانه لا حل للموضوع من دون انسحاب القوات العراقية من الكويت وإعادة الشرعية للكويت، مع تنديدها وشجبها واستنكارها للحدث المفاجئ لها.

أما الموقف السعودي من الاجتياح العراقي للكويت في الثاني من أغسطس/ اب عام 1990 الذي اوجد حالة من القلق والشك لدى القيادة السعودية خشية أن يقوم العراق بمهاجمتها بعد استقرار الأمور له في الكويت، وطلبت قوات عربية لحمايتها بل واستعانت بقوات اجنبية، وبالفعل وصلت القوات العربية والأمريكية إلى الاراضي السعودية وحظيت بالاستقبال من الاخيرة، واتخذت عدة إجراءات لتنفيذ قرارات مجلس الأمن (660) في الثاني من أغسطس/ اب من العام نفسه حتى أخر قرار (678) في 15 يناير/ كانون الثاني عام 1991، فضلاً عن ايقافها ضخ البترول العراقي عبر خط الانابيب الواصل إلى ينبع يوم السابع من أغسطس/ اب عام 1990، مع زيادة انتاجها من البترول إلى (7.4) مليون برميل يومياً لتعويض النقص في البترول في السوق العالمية ("الأهرام" العددين 37859 في الثالث من أغسطس/ أب والعدد 37864 في الثامن من أغسطس/ أب 1990 ؛ المركز الاعلامي الكويتي: ج2، 1991، ص179 ؛ مجموعة مؤلفين: 1991، ص137-138 ؛ رجب: 1992، ص51)، كان التخوف هو الغالب على حال السعودية كونها على حدود مع العراق والكويت وأي توسع للاجتياح العراقي سيتم على حسابها، ما جعلها تستنجد بقوات عربية واجنبية لحمايتها من هياج العراق والتقدم صوب بلدان خليجية أخرى.

وعن الموقف الليبي، تحرك الرئيس الليبي معمر القذافي[1] منذ الاجتياح العراقي للكويت فجر الثاني من أغسطس/ أب عام 1990 بإجراء اتصالين هاتفيين مع كل من العاهل السعودي الملك فهد والرئيس التونسي زين العابدين بن علي[2]، وذكر راديو طرابلس انه تم خلال الاتصالين استعراض القضايا في المنطقة العربية والوضع المتأزم بين العراق والكويت على نحو خاص ("الأهرام" العددين 37861 في الخامس من أغسطس/ أب، العدد 37863 في السابع من أغسطس/ أب 1990 ؛ السياسة الدولية: العدد 102، 1990،

[1]- معمر القذافي: ولد عام 1942 في سرت بليبيا، سياسي وثوري ليبي، وتدرب في الاكاديمية العسكرية الملكية في بنغازي عام 1963 وتخرج منها عام 1965، اسس حركة الضباط الاحرار عام 1964، رئيس مجلس قيادة الثورة 1969-1977، ورئيس الوزراء 1970-1972، الرئيس الليبي 1969-2011، توفي عام 2011، للمزيد ينظر، احمد عبد السلام فاضل، بكر عبدالمجيد محمد: معمر القذافي ودوره في السياسة الليبية حتى عام 2011، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية: العدد (4)، جامعة تكريت، 2016.

[2]- زين العابدين بن علي: ولد عام 1936 في مدينة حمام سوسة، عمل ضمن صفوف المقاومة الوطنية ضد الحكم الفرنسي على تونس، مديراً عاماً للأمن الوطني 1977، وزير الداخلية 1986-1987، الرئيس الثاني لتونس للمدة 1987-2011، توفي عام 2019، للمزيد ينظر، الموسوعة التاريخية: وفاة زين العابدين بن علي ... https://dorar.net/history/event/6062


Corresponding author: info@manahj.edu.iq

ص170-171)، وأكدت ليبيا أن أي تدخل اجنبي في النزاع سيعدَ اعتداء على الأمة العربية، مع ضرورة التزام الدول العربية بميثاق الجامعة العربية، وعلى الأخيرة أن تأخذ دورها في حل الأزمة، وقد غابت عن التصويت في مجلس الجامعة العربية يوم الثالث من أغسطس/ أب من العام المذكور، إضافة إلى ادانة ليبيا للاجتياح مبينة إنه أدى الى الوجود الأجنبي في المنطقة، مع معارضته لاحتجاز العراق للرهائن والمساومة عليهم، كما ادان موافقة العراق على اتفاقية الجزائر مع ايران عام 1975 وعدت ذلك تفريطاً في الحقوق العربية (مجموعة مؤلفين: 1991، ص144 ؛ المركز الاعلامي الكويتي: ج4، 1991، ص186).

ونقلت جريدة الاهرام بعددها لليوم الحادي عشر من أغسطس/ أب عام 1990 مبادرة الرئيس الليبي معمر القذافي لحل المشكلة بين العراق والكويت وكالآتي ("الأهرام" العدد 37867 في 11 أغسطس/ أب 1990 ؛ مجموعة مؤلفين: 1991، ص145):

1- إحلال قوات الأمم المتحدة محل القوات العراقية في الكويت.
2- فك الحصار الاقتصادي عن العراق بانسحاب القوات العراقية من الكويت.
3- يقوم الشعب الكويتي باختيار حكومته.
4- وضع سياسة نفطية عربية موحدة.
5- تسوية مسألة الديون والتعويضات لكل الأطراف التي تضررت في المنطقة حتى ولو كانت عائلات كويتية.
6- تمكين العراق من جزيرة بوبيان لتكون منفذاً له على الخليج مع إعادة حقل الرميلة للعراق.
7- عقد قمة عربية في ليبيا لإقرار مشروع الاتحاد العربي الذي يمكنه حل المشكلات في اطار عربي على أن يتكون من الرؤساء والملوك العرب ومجالس متخصصه من الوزارات المعنية.

وعن الموقف الأردني من الاجتياح العراقي للكويت في الثاني من أغسطس/ أب عام 1990 وفور سماع ملك المملكة الأردنية الهاشمية الملك حسين بالاجتياح العراقي للكويت، أنطلق بزياراته العاجلة إلى الإسكندرية للقاء الرئيس المصري حسني مبارك الذي طلب منه أن يزور بغداد بأسرع وقت ... ثم اتصل الملك الأردني والرئيس المصري بالرئيس الأمريكي جورج بوش وابلغه الملك الأردني بأنه بحاجة إلى (48) ساعة يسافر خلالها إلى العراق ليحصل على التزامات محددة من الرئيس العراقي صدام حسين بخصوص انسحاب عراقي يتم بموجبه حل عربي جرى بحثه في المكالمة الهاتفية مع الرئيس العراقي، وفي النهاية أحبطت جهود الأردن المبذولة لحل الأزمة عربياً ("الاهرام" العدد 37859 في الثالث من أغسطس/ أب 1990 ؛ حمزة: 1999، ص277 ؛ المركز الاعلامي الكويتي: ج4، 1991، ص190-191 ؛ مركز دراسات الوحدة العربية: 2007، ص301).

نقلت وكالة رويتر تصريحاً لمتحدث حكومي أردني، قال فيه: " ان العراق على حق فيما فعله، وان الشعب يؤيده لأنه يشعر ان التدخل العراقي كان مبرراً "، وأضاف قائلاً: " ان الكويتيين وآخرين حاولوا لمدة من الوقت تخريب الاقتصاد العراقي عن طريق خفض أسعار البترول وبذلك يصبح هذا التدخل من قبيل الدفاع عن النفس"، وأوضح المتحدث أن قلب الأردن مع العراق بينما توجد مصالح لبلاده في الخليج"، ومن جهة أخرى كان مسؤول أردني قد أعلن هو الأخر، قائلاً: " ان عمان تشعر بقلق بالغ تجاه الغارة العراقية على الكويت، واعرب عن امله في الا يتعدى الامر مجرد غارة محدودة على الحدود"، وصرح المسؤول لوكالة الانباء الألمانية، قائلاً: "بان الأردن قلقه اساساً بشأن ما يقرب من مليون اردني يعملون ويعيشون في منطقة الخليج، وتعمل نسبة كبيرة منهم في الكويت ... أن عمان تخشى وقف المعونة العربية إلى الأردن نتيجة العمل العراقي" ("الأهرام" العدد الخامس من أغسطس/ أب 1990 ؛ الوثائق الرسمية لمجلس الأمن: السنة 45، 1990 ؛ موسوعة حرب الخليج: ج2، 1994، ص43).

ونقلت جريدة الأهرام بعددها لليوم 16 أغسطس/ أب عام 1990، مقالاً بعنوان "مبادرة عراقية يحملها ملك المملكة الأردنية الهاشمية الملك حسين إلى واشنطن"، في اطار الجهود الدبلوماسية التي تبذلها اطراف عديدة من اجل منع نشوب الحرب في الخليج، يبدأ الملك حسين جهوده للوساطة بين العراق والولايات المتحدة في محاولة أخيرة لاحتواء الأزمة في


Corresponding author: info@manahj.edu.iq

الخليج، وتضمنت الرسالة استعداد العراق للمشاركة في مؤتمر دولي لمناقشة انسحاب القوات العراقية من الكويت شريطة تعهد الرئيس الأمريكي بتجميد عدد القوات الأمريكية في الخليج، وذكر الرئيس الأمريكي في مؤتمر صحفي انه لا يرى هناك فرصة للتوصل إلى حل فوري دبلوماسي للازمة، وقال انه يأمل في امكان التوصل إلى مثل هذا الحل بعد ان تبدأ العقوبات المفروضة على العراق في انهاك الاقتصاد العراقي واستفزازه، وأكد ضرورة خروج العراق وانسحاب قواته من الكويت ("الأهرام" العدد 37977 في 29 نوفمبر/ تشرين الثاني 1990 ؛ بيكر: 2002، ص31).

في المدة 23 أغسطس/ أب حتى الخامس من سبتمبر/ أيلول عام 1990 اجرى الملك الأردني الملك حسين زيارة موسعة لعدة دول عربية وأوربية، وشرح لهم وجهة النظر الأردنية حول جذور وأسباب الأزمة والوسائل الكفيلة بإيجاد الحل السلمي والعادل لها، ولاقى التشجيع من الجميع، وعلى الرغم من جهود الملك الأردني المذكورة إلا أنه أرسل رسالة للرئيس العراقي اكد فيها أن بلاده والدول العربية لا يمكن أن تقبل باحتلال الأرض بالقوة، وأضاف قائلاً: "أن الاجتياح العراقي وضم الكويت أمران لا يمكن القبول بهما كما أن التراجع لا يعتبر هزيمة للعراق لا بل على العكس، سيصبح ذلك مكسباً للعراق والعالم العربي" (حمزة: 1999، ص231-232 ؛ الديوان الملكي: 1991، ص1-8).

وبعد أن فشلت الجهود الأردنية في الترتيب لحل عربي، انطلقت الجهود الأردنية في اتجاهين: الأول واصلت توظيف كل ما لديها من تأثير في العراق لضمان اطلاق سراح المواطنين الأجانب المحتجزين في العراق والكويت منذ بداية الاجتياح العراقي للكويت، وبعد زيارة الملك الأردني للعراق في الرابع من ديسمبر/ كانون الأول عام 1990 اعلن العراق عزمه للإفراج عن جميع المواطنين الأجانب، وفي الاتجاه الثاني عمل الأردن على تشجيع الحكومات الاوربية المنضمة إلى التحالف والاتحاد السوفيتي للقيام بمبادرات لإقناع العراق باتخاذ الخطوات الضرورية التي من شانها تلافي خطر اللجوء إلى القوة (حمزة: 1999، ص233 ؛ مجموعة مؤلفين: 1991، ص139-140).

في المدة ما بين الثاني – 20 يناير/ كانون الثاني عام 1991 اجرى الملك الأردني زيارة إلى دول اوربية إذ دأب في جميع الدول التي زارها على التحذير من نتائج الحرب وطالب الجميع ببذل جهد آخر لتجنب المنطقة ويلاتها، وفتح للعراق بابا للخروج من الزاوية الصعبة التي اوصله إليها موقف دول التحالف الدولي المتصلب من جهة وعدم تقديره الذاتي لحقيقة المخاطر التي يتعرض لها من جهة أخرى، وقد تم تمرير هذا التحذير نفسه إلى الأمين العام للأمم المتحدة في أثناء مروره في عمان في طريقه إلى بغداد في 11 يناير/ كانون الثاني من العام نفسه لإقناع العراق بقبول الانسحاب غير المشروط من الكويت، وفي النهاية كان الفشل نصيب المحاولة الأردنية وكل المحاولات الأخرى التي بذلتها الدول الأخرى (حمزة: 1999، ص233 ؛ مركز دراسات الوحدة العربية: 2007، ص372-375).

وقد حاولت المملكة الأردنية الهاشمية متمثلة بالملك حسين والمسؤولين الأردنيين العمل وبقوة على تحجيم الأزمة وعدم توسعتها، وحلها في النطاق العربي، وكثفوا من اتصالاتهم ولقاءاتهم واجتماعاتهم العربية إلا أن التعنت العراقي واجتياحه الأراضي الكويتية افشل كل المحاولات الأردنية وجعلها في مهب الريح، والذي جعل الأردن يعمل وبقوة كون له مصالح سياسية واقتصادية مع العراق أي يدعمه الأخير ولا يريد الحرمان منها ما جعله يبدي مصلحته ويسعى كثيراً لعدم حصول ما حصل، وفي الأخير ادانت المملكة الأردنية العراق لاتخاذه خطوة الاجتياح وما لحقها من آثار جسيمة أثرت في العرب جميعاً حكومةً وشعباً.

وجاء الموقف السوري من الاجتياح العراقي للكويت في الثاني من أغسطس/ أب عام 1990 انطلاقاً من التزامها بميثاق جامعة الدول العربية، فقد أدانت سوريا مبكراً الاجتياح المذكور، وكانت أول الموافقين والحاضرين لعقد قمة عربية في الثالث من أغسطس/ أب من العام المذكور، وأكدت قرارات القمة بطريق الحوار ضمن اطار الاسرة العربية الواحدة، ورفض استخدام القوة بين الدول العربية كونه يتعارض مع ميثاقي جامعة الدول العربية والأمم المتحدة، والانسحاب الفوري وغير

المشروط من الأراضي الكويتية، وأن يجري الحوار بين الكويت والعراق حول امورهما الخلافية، فضلاً عن التحرك السوري تجاه مصر وايران، واتصالات مع الجانب الأمريكي والتي استمرت طول مدة الأزمة ("الاهرام" العدد 37861 في الخامس من أغسطس/ اب 1990 ؛ مجموعة مؤلفين: 1991، ص144).

ففي 21 أغسطس/ أب عام 1990 أعلنت دمشق في بيان رسمي بإرسال قوات سورية للسعودية للمشاركة مع القوات العربية في الدفاع عنها في حال تعرضها لهجوم خارجي، وفقاً لموافقتها على قرارات القمة العربية الطارئة في القاهرة في العاشر من أغسطس/ أب من العام نفسه، إضافة إلى ذلك التزمت بقرارات مجلس الأمن الخاصة بالمقاطعة الاقتصادية مع رفضها تدفق البترول العراقي بمد خط الأنابيب المار بالأراضي السورية والمغلق منذ عام 1969 ("الأهرام" العدد 37873 في 17 أغسطس/ أب 1990 ؛ بيترلان: 1997، ص401-414).

وفي 22-25 سبتمبر/ أيلول عام 1990 اجرى الرئيس السوري حافظ الأسد زيارته إلى طهران ضمن الخط الدبلوماسي لحل أزمة الخليج، وليشرح لإيران طبيعة موقفه من التحالف الغربي الذي تقوده الولايات المتحدة ضد العراق، وبخاصة أن ايران الحليف الإقليمي لسوريا في المنطقة، وفي 23 نوفمبر/ تشرين الثاني من العام نفسه التقى الرئيس الأسد بالرئيس الأمريكي جورج بوش لمناقشة اشتراك القوات السورية في عمليات دفاعية في حال نشوب الحرب (بيكر: 1995، ص546-547).

ولم يكتفي وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر بالموقف السوري المذكور، فقد كانت رغبته بمشاركة القوات السورية في الهجوم البري على العراق، وزار دمشق قادماً من القاهرة إذ التقى الرئيس المصري حسني مبارك الذي تعهد له بإقناع السوريين، ولم يكن بيكر راغباً في إطالة الوقت فطريقه بالمنطقة ما زال طويلاً، ووقع بين أمرين لا ثالث لهما، ان يتجاهل دمشق وعند ذلك ستفشل جميع الجهود التنسيقية التي خططت لها الإدارة الامريكية، أو الذهاب إلى دمشق ولقاء الرئيس الأسد على الرغم من ادراكه انه من الصعب ان يجلس السوريين إلى المائدة دون أن يطالبوا بصفقة، غير انه فضل الخيار الثاني في لقاء الرئيس الأسد بعد ان أخبره الرئيس مبارك ان لا داعي للقلق بشأن صديقه الرئيس الاسد (بيكر: 1995، ص550 و 624 ؛ زيادة: 2005، ص216).

وفي 12 يناير/ كانون الثاني عام 1991 وجه الرئيس السوري حافظ الأسد رسالة إلى الرئيس العراقي صدام حسين يحثه فيها على انسحاب قواته من الكويت لتجنب الحرب المدمرة، ويتعهد فيها بوقوف دمشق إلى جانب بغداد في خندق واحد إذا انسحبت من الكويت ... وان المستقبل أمامنا مفتوح بتوحيد الأمة كلها وأمتنا أمة عظيمة بذاتها وبرسالتها وتراثها وبوفرة إمكاناتها، وهي قادرة على أن تقدم لنفسها مثلما قدمت في الماضي من اشعاع روحي وفكري وحضاري اغتنت به البشرية، إلا أن العراق قابل موقف الرئيس الأسد ومبادرته بالرفض (بيترلان: 1997، ص650-652 ؛ زيادة: 2005، ص216).

أما **الموقف اليمني**، فقد اجرى الرئيس اليمني علي عبدالله صالح[1] آنذاك عدة اتصالات هاتفية مع السعودية والعراق والأردن ومصر وجيبوتي منذ سماعه بالاجتياح العراقي للكويت في الثاني من أغسطس/ أب عام 1990 من اجل التحرك السريع للقيام بمبادرة عاجلة لاحتواء النزاع بين العراق والكويت وتسويته على أسس أخوية، فضلاً عن اتصاله بالرئيس الأمريكي جورج بوش ليؤكد له جهود بلاده المبذولة لتطويق النزاع بالتعاون مع الدول العربية دون المساس بمصالح الولايات المتحدة والبلدان العربية ("الأهرام" العددين 36861 في في الخامس من أغسطس/ أب، والعدد 37862 في السادس من أغسطس/ أب 1990 ؛ السومحي: 2009، ص156-157).

[1]- علي عبدالله صالح: ولد عام 1947 في بيت الاحمر بسنحان في المملكة المتوكلية اليمنية، نائب رئيس الجمهورية 1978، والرئيس السادس للجمهورية العربية اليمنية (اليمن الشمالي) 1978-1990، وأول رئيس للجمهورية اليمنية (الجنوبي والشمالي) 1990-2012، توفي عام 2017، للمزيد ينظر، عايدة العلي سري الدين: علي عبد الله صالح: سيرة وطن ومسيرة قائد، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، 2009.


Corresponding author: info@manahj.edu.iq

وفي اطار التطورات المتسارعة والاعلان الأمريكي عن تحريك وارسال المزيد من القوات الامريكية والغربية إلى الخليج، اجرت القيادة اليمنية سلسلة من الاتصالات المكثفة مع رؤساء الدول العربية، ووافقت على عقد قمة عربية طارئة لبحث الموقف العربي من جميع جوانبه، ومحاولة وقف الأزمة المتفجرة، ودراسة إمكانية انشاء قوة عربية مشتركة تقف بين الجانبين وتحل محل القوات العراقية، إلا أن موقف الرفض اليمني والامتناع عن التصويت على قرارات مؤتمر جامعة الدول العربية كان حاضراً ("الأهرام" العدد 37862 في السادس من أغسطس/ أب 1990 ؛ حسن: 1996، ص120 ؛ مجموعة مؤلفين: 1991، ص141-142)،

أما على الصعيد الدولي، فقد تغيب مندوب اليمن عن جلسة التصويت على قرارات مجلس الأمن (660) في الثاني من أغسطس/ أب عام 1990، وامتنع عن التصويت على القرار (661) في السادس من أغسطس/ أب من العام نفسه والقاضي بفرض عقوبات اقتصادية على العراق ("الأهرام" العدد 37863 في السابع من أغسطس/ أب 1990 ؛ السياسة الدولية: العدد 102، 1990، ص169 ؛ مجموعة مؤلفين: 1991، ص142)، وتبين موقف اليمن الواضح من الاجتياح العراقي للكويت رغبته بالحل العربي وتقوية أواصر الاخوة العربية من دون تدخل أجنبي في شؤون الدول العربية، واعتبرت ما قام به العراق يمكن للعرب التعاون الجماعي على انهائه بالطرق الدبلوماسية بدلاً من الاتجاه إلى اللجوء إلى القوة التي لا تجلب للعرب إلا الدمار.

وتناولت جريدة الأهرام بعددها ليوم الخامس من أغسطس/ أب عام 1990 موقف دول مجلس التعاون الخليجي الست وعقدهم اجتماعاً بمقر إقامة وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل في فندق سمير اميس بالقاهرة، وناقش الحاضرون التطورات الخطيرة التي تمخضت عن اجتياح العراق للكويت، واعرب المجلس عن استنكاره البالغ واسفه الشديد للاجتياح العراقي للكويت الذي تم من قبل دولة عربية شقيقة على دولة عربية شقيقة أخرى متجاهله كل الأواصر والروابط التي تجمع بين الدول العربية الشقيقة وتتنافى مع علاقات الاخوة وحسن الجوار، ولم يكتف المجلس بإدانة الاجتياح بل طالب العراق بالانسحاب الفوري وغير المشروط للقوات العراقية إلى مواقعها قبل الأول من أغسطس/ اب من العام نفسه، فضلاً عن مطالبتهم جامعة الدول العربية باتخاذ موقف عربي موحد انطلاقاً من مبادئ وروح ميثاقها للحفاظ على السيادة والسلامة الإقليمية لدولة الكويت الشقيقة ("الأهرام" العدد الخامس من أغسطس/ أب 1990 ؛ الوثائق الرسمية لمجلس الأمن: السنة 45، 1990 ؛ موسوعة حرب الخليج: ج2، 1994، ص43).

وجاء الموقف الفلسطيني الذي تناولته جريدة الأهرام بأعدادها للأيام الرابع والخامس والسادس من أغسطس/ أب عام 1990 مخيباً لأمال الدول الخليجية التي تمنح العمالة الفلسطينية افضلية على أي عمالة أخرى ومساعداتها لمنظمة التحرير الفلسطينية أكثر من أي دولة عربية أخرى، إلا أنها تحفظت على قرار مجلس الجامعة العربية الذي ادان الاجتياح العراقي للكويت في الثاني من أغسطس/ أب في العام نفسه انطلاقاً من أنها ضد التدخل الأجنبي في المنطقة، فضلاً عن محاولات فلسطينية لحل المشكلة بتقديمها مبادرة يوم السابع من أغسطس/ أب من العام المذكور تحمل نقاطاً عدة منها قبول الكويت مبدأ دفع التعويضات، وموافقة العراق على تخطيط الحدود المشتركة بين البلدين، وموافقة الكويت على تأجير جزيرتي وربة وبوبيان للعراق، وقبول الجانبين على إحلال قوات فلسطينية – ليبية مشتركة محل القوات العراقية، ويبدأ العراق والكويت مفاوضات توقيع اتفاق في اقرب وقت لحل الخلافات بينهما ("الأهرام" العدد 37861 في الخامس من أغسطس/ أب 1990 ؛ مجموعة مؤلفين: 1991، ص141). وامتنع السودان عن التصويت على قرار مجلس جامعة الدول العربية وتحفظ على قرارات مجلس القمة العربي، إذ يرجع ذلك الموقف إلى رغبة السودان القوية بأن يتم حل الأزمة في اطار عربي لمنع التدخل الأجنبي، وإعطاء الفرصة الكافية للدول العربية لحل الأزمة، وأكدت السودان أن الأمن القومي العربي اصبح مهدداً وانه يجب تحقيق الأمن والاستقرار لشعب الكويت ("الأهرام" العددين 37860 في الرابع من أغسطس/ أب، والعدد 37862 في السادس من أغسطس/ أب 1990 ؛ مجموعة مؤلفين: 1991، ص141).


Corresponding author: info@manahj.edu.iq

ونقلت جريدة الأهرام في عددها الصادر يوم الثالث من أغسطس/ أب عام 1990، موقف **جامعة الدول العربية** إذ تعددت ردود الأفعال على امتداد العالم العربي حول الاجتياح العراقي للكويت، وعقد مجلس جامعة الدول العربية اجتماعاً طارئاً بفندق سمير اميس بالقاهرة في دورته غير الاعتيادية بطلب من الكويت ودعوة الأمين العام لجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي برئاسة فلسطينية، كما أجرى الرئيس السوري حافظ الأسد اتصالاً هاتفياً بكل من الرئيس المصري حسني مبارك وخادم الحرمين الشريفين العاهل السعودي الملك فهد لمناقشة التطورات بعد الاجتياح العراقي للكويت في الوقت الذي بحث فيه عدد من وزراء الخارجية العرب المجتمعين في القاهرة التوجه إلى العراق بطائرة خاصة في محاولة لاحتواء الموقف ("الأهرام" العدد 37859 في الثالث من أغسطس/ أب 1990 ؛ مجموعة باحثين: 1994، ص34 ؛ المركز الاعلامي الكويتي: ج3، 1991، ص43 ؛ بيكر: 2002، ص31 ؛ رجب: 1992، ص39-40 ؛ الطائي: 2012، ص74-75).

وقد عقد الأمين العام لجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي مؤتمراً صحفياً عقب الاجتماع الطارئ الذي عقده وزراء الخارجية العرب بالقاهرة، قال فيه: " ان المجلس استمع إلى عرض قدمه ممثل الكويت وأضاف انه استجابة لرغبة عدد غير قليل من الوفود الحاضرة للتمكن من اجراء مداولاتهم مع دولهم قرر المجلس ان تبقى الدورة مستمرة وان تستأنف اعمالها في المساء ولم يفصح الأمين العام للجامعة العربية عن تفصيلات ما دار في الاجتماع الصباحي للموقف الخطير بين العراق والكويت، مكتفياً بالقول انه ربما يكون في استطاعته الادلاء بمعلومات أولى بعد الجلسة المسائية"، وأكدت بعثات الجامعة العربية في الدول العربية والأجنبية ان الازمة بين العراق والكويت هي محط مشاورات مكثفة بين دول الجامعة العربية باعتبار البلدين أعضاء في الجامعة مشيراً إلى انه يجب تذكير كل من فكر بالتدخل من خارج الاسرة العربية يشكل خطر انفجار المنطقة بكاملها، وفي تصريح السعيد للأهرام ان الحل الوحيد اكثر من أي وقت مضى يجب ان لا ينبع الا من داخل العائلة العربية ("الأهرام" العدد الثالث من أغسطس/ أب 1990 )، وقد غادر اجتماع المجلس الطارئ للجامعة العربية وفود كل من فلسطين والسعودي واليمن وذلك لإجراء اتصالات هاتفية مع حكوماتهم لاستعراض الموقف معهم، وعلم مراسل جريدة الاهرام هناك أن النية تتجه لمغادرة وفد من وزراء الخارجية مع الأمين العام للجامعة العربية بطائرة خاصة إلى العراق في محاولة لحصار الموقف وذلك في الوقت الذي تتعدد الآراء بين اصدار بيان استنكار من المجلس لاعتداء العراق على الكويت وسرعة تشكيل قوة عربية لإعادة الموقف على ما كان عليه قبل الثاني من أغسطس/ أب للعام المذكور ("الأهرام" العدد الخامس من أغسطس/ أب 1990 ؛ الوثائق الرسمية لمجلس الأمن: السنة 45، 1990 ؛ موسوعة حرب الخليج: ج2، 1994، ص43).

ونشرت جريدة الأهرام بعددها لليوم الخامس من أغسطس/ أب عام 1990، مقالاً عنوانه: "العراق يرفض قرارات الإدانة العربية"، ذكر فيه رفض العراق قرار مجلس وزراء الخارجية العرب الذي ادان الاجتياح العراقي للكويت، والذي طالب بالانسحاب الفوري لقواته وانهاء ما ترتب عليه من آثار، إذ تحدث نائب رئيس الوزراء العراقي سعدون حمادي[1]، قائلاً: " أن هذا القرار ينسف الجهود العربية لحل النزاع"، وأضاف في تصريح لوكالة الانباء العراقية: "ان هذا القرار يعد مساندة للحملة الأمريكية – الصهيونية التي يتعرض لها العراق" ("الأهرام" العدد الخامس من أغسطس/ أب 1990 ؛ الوثائق الرسمية لمجلس الأمن: السنة 45، 1990 ؛ موسوعة حرب الخليج: ج2، 1994، ص43).

ونقلت جريدة الاهرام في عددها لليوم العاشر من أغسطس/ أب عام 1990، عنواناً بارزاً: " العالم كله يترقب نتائج قمة القاهرة ... مبارك يفتتح اعمال القمة العربي الطارئ ببيان حول ابعاد الازمة"، إذ عقد مؤتمر القمة العربية غير الاعتيادية ليومي التاسع والعاشر من أغسطس/ أب من العام نفسه، بناءً على دعوة من الرئيس المصري حسني مبارك، وقد أدان

[1]- سعدون حمادي: ولد عام 1930، سياسي عراقي كربلائي، انضم إلى حزب البعث المنحل نهاية اربعينيات القرن العشرين، نائباً لرئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية 1982، ورئيس الوزراء 1991، ورئيساً للمجلس الوطني (البرلمان) 1996-2003، توفي عام 2007، للمزيد ينظر، سعدون حمادي: أوراق سعدون حمادي: ج1، مذكرات وتأملات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2022.


Corresponding author: info@manahj.edu.iq

المؤتمر الاجتياح العراقي للكويت، ولتأكيد قرار مجلس الجامعة في الثالث من أغسطس/ أب من العام نفسه وبيان منظمة المؤتمر الإسلامي في الرابع من أغسطس/ أب من العام المذكور، وتأكيد الالتزام بقرارات مجلس الأمن (660 في الثاني من أغسطس/ أب و 661 في السادس من أغسطس/ أب و 662 في التاسع من أغسطس/ أب عام 1990) بوصفها تعبيراً عن الشرعية الدولية (السومحي: 2009، ص165-169 ؛ الطائي: 2012، ص61-63)، ورفض الاعتراف بضم الكويت الدولة العربية المستقلة ذات السيادة والعضو بالجامعة العربية، ومطالبة العراق بسحب قواته فوراً وتأكيد سيادة الكويت وعودة نظامه الشرعي، وقرر المؤتمر الاستجابة لمطالب السعودية لإرسال قوات عربية لمساندتها في الدفاع عن أراضيها[1]، واتخذ القرار بأغلبية (12) دولة ورفضه ثلاث دول هي العراق وفلسطين وليبيا، وتحفظ عليه ثلاث دول هي موريتانيا والأردن والسودان، وامتناع كل من اليمن والجزائر عن التصويت ("الأهرام" العدد 37977 في 29 نوفمبر/ تشرين الثاني 1990 ؛ بيكر: 2002، ص31).

ونقلت جريدة الاهرام بعددها لليوم الأول من سبتمبر/ أيلول عام 1990 مقالاً تحت عنوان: "مجلس الجامعة العربية يحدد متطلبات التسوية السلمية ودعوته إلى احتواء الازمة تحت مظلة الجامعة"، عقدت جامعة الدول العربية الجلسة الطارئة على مستوى وزراء الخارجية لمناقشة ما تم تنفيذه من قرار القمة الاستثنائية التي عقدت في اعقاب الاجتياح العراقي للكويت وتحديد الموقف العربي إزاء متطلبات التسوية السلمية اللازمة على انسحاب القوات العراقية من الكويت وإعادة الشرعية إليه ("الأهرام" العدد 37878 في 22 أغسطس/ 1990 ؛ قرارات ومقررات مجلس الأمن: 1991، ص71 ؛ المركز الاعلامي الكويتي: ج2، 1991، ص6-7 ؛ السومحي: 2009، ص174-175).

ونقلت جريدة الاهرام اجتماع دول حركة عدم الانحياز بعددها لليوم السادس من أكتوبر/ تشرين الأول عام 1990 جول تطورات ازمة الخليج، والذي ادانت به الاجتياح ووصفته بانه غير مقبول وباطل وطالبت بالانسحاب العراقي الفوري وغير المشروط من الأراضي الكويتية وعودة الشرعية للكويت، واعرب وزراء خارجية دول الحركة في بيان أصدره عقب اجتماعهم بنيويورك عن قلقهم البالغ على سلامة الشعب الكويتي في ظل الاحتلال وطالبوا العراق بالسماح للصليب الأحمر او مبعوث السكرتير العام للأمم المتحدة بدخول الكويت لتفقد الأحوال هناك ولم يمتنع عن تأييد البيان سوى العراق وفلسطين وكوبا، كما اعرب الوزراء عن قلقهم من تصعيد الموقف العسكري وما يترتب عليه من نتائج خطيرة في الخليج في حالة حدوث مواجهة عسكرية ("الأهرام" العدد 37863 في السابع من أغسطس/ أب 1990 ؛ قرارات ومقررات مجلس الأمن: 1991، ص71 ؛ مركز دراسات الوحدة العربية: 2007، ص292-294 ؛ السومحي: 2009، ص174-175).

كان الموقف العربي متشابهاً إلى حد ما من الاجتياح العراقي للكويت في الثاني من أغسطس/ أب عام 1990 بتنديده للخطوة العراقية التي عدوها مشتتة للجمع العربي ومنهكة لسيادة الكويت الشقيقة، وطالبوا جميعاً بالانسحاب الفوري من دون قيد أو شرط، وظلوا على موقفهم بل أيدوا كل المبادرات والتدخلات الخارجية نتيجة التعنت العراقي لموقفه الرافض لكل المحاولات العربية والدولية لإيقاف الاجتياح والانسحاب من الكويت، مع وجود بعض المواقف المؤيدة أو المحايدة للعراق كون المصالح تحكم الموقف آنذاك مثال على تلك الدول الأردن واليمن وليبيا نوعاً ما، أخذتهم العاطفة والمصالح بينهما والعراق.

المبحث الرابع_ الموقف الإقليمي والدولي:

[1]- كانت سوريا قد أعلنت انها سترسل قوة مؤلفة من (15) الف مقاتل و (300) دبابة، في حين سترسل مصر (19) الف مقاتل و (400) دبابة وعربة مصفحة، وستساهم المغرب بـ (17) الف مقاتل، والامارات بـ (3500) مقاتل، أما البحرين وعمان فسترسلان قوات ودبابات وطائرات، وذلك ضمن كله اطار الدفاع عن المملكة العربية السعودية، للمزيد ينظر، رضوان زيادة: السلام الداني المفاوضات السورية – الإسرائيلية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005، ص213.


Corresponding author: info@manahj.edu.iq

مثلما نقلت جريدة الأهرام الموقف العربي، نقلت في الوقت نفسه الموقفين الإقليمي والدولي بأعداد كاملة بزيارات واحتواء للأزمة وتفاصيل عن كل موقف من المواقف التي سيتم ذكرها، ونبدأ بالموقف الإيراني من الاجتياح العراقي للكويت في الثاني من أغسطس/ أب عام 1990 والذي جاء منددا بالاجتياح المذكور ومطالباً العراق بالانسحاب من الكويت، مع تأييده لقرارات مجلس الأمن (660) وما جاء بعده من قرارات دولية، فضلاً عن تأييده لفرض الحصار الاقتصادي على العراق ودعت الدول الالتزام به، وأصدرت الحكومة الإيرانية بعد الاجتياح بياناً اوضحت فيه موقفها من الأزمة مؤكدة أنها لم تسمح بتغيير جغرافية المنطقة السياسية، ولم تسمح بتمكين العراق من جزيرتي وربة وبوبيان لان ذلك سيكون فدية تدفع للعراق واستسلامها للابتزاز، بالإضافة إلى ذلك كسبت إيران موافقة العراق على اتفاقية الجزائر عام 1975 ("الأهرام" العدد 37859 في الثالث من أغسطس/ أب 1990 ؛ مجموعة مؤلفين: 1991، ص147 ؛ المركز الاعلامي الكويتي: ج2، 1991، ص322-324)، رب ضارةً نافعة أي استفادت ايران أكثر من غيرها من الاجتياح العراقي للكويت بموافقة العراق على اتفاقية الجزائر عام 1975 التي تفاوضت مع العراق وقتاً طويلاً لأجل الحصول على موافقة العراق إلا أنه رفض آنذاك واليوم تحصل على ما كانت تتمناه، وعلى الرغم من كل ذلك نددت ورفضت خطوة اجتياح العراق للكويت.

ونشرت جريدة الأهرام الموقف التركي من الاجتياح العراقي للكويت بعددها يوم العاشر من أغسطس/ أب عام 1990 والذي جاء بإدانة الاجتياح المذكور والمطالبة بالانسحاب الفوري للقوات العراقية من الكويت وعودة الشرعية للأخيرة، والتزم الجانب التركي بقرارات مجلس الأمن وعلى الرغم من رغبة العراق باستقطابها إلى جانبه، مما أدى إلى قيام العراق بإيقاف استخدام خط الأنابيب من يوم السابع من أغسطس/ أب من العام نفسه، وخلال وجود جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي لأنقرة في التاسع من أغسطس/ أب من العام المذكور انه أكد الدعم المادي والعسكري لتركيا وسمحت الأخيرة مقابل ذلك بوجود قوات حلف الاطلنطي باستخدام قواعدها، فضلاً عن عرضها بإرسال قوات إلى منطقة الخليج للدفاع عنها، ووضعت قواتها العسكرية في حالة تأهب والغت جميع الاجازات لجنودها لمواجهة احتمالات حدوث أي توتر في الخليج ("الأهرام" العدد 37866 في العاشر من أغسطس/ أب 1990)، تركيا هي الأخرى حصلت على تقوية أواصر العلاقة مع الولايات المتحدة وسمحت للأخيرة استخدام قواعدها العسكرية ضد العراق، على الرغم من محاولة العراق للحصول على تأييدها في الأول بحكم العلاقات السياسية والاقتصادية العراقية – التركية، إلا أن تركيا معروف عنها بأنها تساير القوة والكثرة ورفضت آنذاك الاجتياح ولم تؤيد العراق قط.

جاء تحرك الولايات المتحدة الأمريكية قبل الاجتياح العراقي للكويت، إذ نشرت جريدة الاهرام ليوم 20 تموز/ يوليو عام 1990 ان رئيس الولايات المتحدة الامريكية جورج بوش في واشنطن دعا إلى اجتماع عاجل في مكتبه بالبيت الأبيض بحضور عدد من أعضاء الكونجرس الأمريكي، للتباحث حول الوضع في الخليج العربي بعد تصريحات الحكومة العراقية وعبر الرئيس الأمريكي عن قلقه من التوتر الذي يسود المنطقة، وقد طلبت الخارجية الأمريكية من سفيرتها في بغداد ابريل جلاسبي الاجتماع بالمسؤولين العراقيين لإبلاغهم بحرص الإدارة الامريكية على ضرورة احتواء هذا الوضع، وتأكيد الجانب الأمريكي بعدم التآمر ضد العراق مشددين على حرصهم على ضمان حرية الملاحة في الخليج العربي وتدفق البترول ("الأهرام" العدد 37878 في 22 أغسطس/ أب 1990 ؛ قرارات ومقررات مجلس الأمن: 1991، ص71 ؛ المركز الاعلامي الكويتي: ج2، 1991، ص6-7 ؛ السومحي: 2009، ص174-175).

وأدانت الاجتياح العراقي للكويت منذ وقوعه يوم الثاني من أغسطس/ أب عام 1990 وطالبت بانسحاب القوات العراقية من الأراضي الكويتية فوراً ودون قيد أو شرط، وهنا بدأ التحرك المباشر من الجانب الأمريكي لمجابهة المشكلة منذ حصولها، إذ تبنت إصدار عدة قرارات في مجلس الأمن الدولي والتي سيتم ذكرها بالتفصيل لاحقاً، وقادت عملية حشد القوات في الخليج العربي لتأمينها من جهة وتنفيذ الحصار الاقتصادي من جهة أخرى، وجمدت الودائع والممتلكات العراقية


Corresponding author: info@manahj.edu.iq

لديها ولدى فروع مؤسساتها في الخارج ("الأهرام" العدد 37859 في الثالث من أغسطس/ أب 1990 ؛ مجموعة باحثين: 1994، ص34 ؛ المركز الاعلامي الكويتي: ج3، 1991، ص43 ؛ بيكر: 2002، ص31 ؛ رجب: 1992، ص39-40 ؛ الطائي: 2012، ص74-75).

عقد الرئيس الأمريكي جورج بوش يوم السادس من أغسطس/ أب عام 1990 اجتماعاً بكبار مستشاريه للشؤون السياسية والعسكرية والأمن القومي، وذلك بعد تأزم الموقف بين العراق والكويت وتأهب القوات السعودية على حدودها مع الكويت، لمواجهة ما وصفها بأخطر ازمة سياسية تواجه سياسته الخارجية منذ توليه الرئاسة، وناقش معهم ضرورة انسحاب العراق من الأراضي الكويتية، وابلغهم الاتصالات المكثفة التي اجراها مع رؤساء وملوك وزعماء العالم للاتفاق معهم على قرار واحد ضد العراق، وفي الوقت نفسه، وصل ديك تشيني[1] Dick Cheney وزير الدفاع الأمريكي على رأس وفد عسكري إلى الرياض في زيارة عاجلة، وصرحت مصادر أمريكية مطلعة بأن الهدف الأساسي من هذه الزيارة هو الحصول على موافقة الملك فهد بن عبد العزيز عاهل السعودية على انتشار القوات الأمريكية في الأراضي السعودية لردع أية محاولة من العراق للهجوم على الأراضي السعودية ("الأهرام" العدد 37863 في السابع من أغسطس/ أب 1990 ؛ عفتان: 2010، ص118-120).

طلب وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر من الاتحاد السوفيتي وقف تسليم العراق أي أسلحة قد تكون في طريقها إلى هذه الدولة، وبينما تحركت القوات البحرية الأمريكية ترافقها ستة قطع بحرية صوب الخليج العربي لدعم القوات الأمريكية الموجودة هناك، وأعلن الجانب الأمريكي بأنه لا يستبعد أي خيار وأن كل الاحتمالات مطروحة للرد على اجتياح العراق للكويت، واتخذت الإدارة الامريكية أول اجراء فعلي إذ قرر الرئيس الأمريكي جورج بوش تجميد الودائع العراقية والكويتية كافة كإجراء احتياطي وذلك لتجنب استيلاء الحكومة العراقية عليها مع مناشدة دول العالم لاتخاذ إجراءات مماثلة ("الأهرام" العدد الخامس من أغسطس/ أب 1990 ؛ الوثائق الرسمية لمجلس الأمن: السنة 45، 1990 ؛ موسوعة حرب الخليج: ج2، 1994، ص43).

"أمريكا تبحث الخيار العسكري لمواجهة التقدم العراقي نحو السعودية" عنوان مقال بارز نشرته جريدة الأهرام بعددها بتاريخ الخامس من أغسطس/ أب عام 1990، ومضمونه نشر صحيفة واشنطن بوست الأمريكية أن أجهزة المخابرات الأمريكية رصدت (100) الف جندي عراقي في الكويت يوجد أكثرهم قرب الحدود مع السعودية، وذكرت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية أن هناك (60) الف جندي عراقي في الجزء الجنوبي من الكويت في مكان غير بعيد عن حقول البترول الرئيسة في السعودية، فضلاً عن ذكر محطة تلفزيون "ان. بي. سي" الأمريكية ان العراق سحب جانباً كبيراً من قواته على الحدود مع ايران ليعزز قواته في الكويت، وذكرت مصادر وزارة الدفاع الأمريكية انه في ضوء هذه المعلومات يتم الآن بحث بعض الاختيارات العسكرية لمواجهة التقدم العراقي في المنطقة ("الأهرام" العدد الخامس من أغسطس/ أب 1990 ؛ الوثائق الرسمية لمجلس الأمن: السنة 45، 1990 ؛ موسوعة حرب الخليج: ج2، 1994، ص43).

تابعت جريدة الأهرام بعددها لليوم الثامن من أغسطس/ أب عام 1990 تحرك الأحداث ساعة بساعة وبإيقاع سريع، إذ شهدت منطقتا الخليج وشرق البحر المتوسط تحركات عسكرية أمريكية مكثفة، وسط تهديدات صريحة بفرض حصار بحري عالمي على العراق لإجباره على الانسحاب من الكويت، وذلك بعد اصدار قرار مجلس الأمن (661) بفرض عقوبات الزامية شاملة اقتصادية وعسكرية على الحكومة العراقية، وفي الوقت نفسه هدد جورج بوش الرئيس الأمريكي بأن هذه العقوبات سيتم تنفيذها بالكامل مهما كان الثمن، وأورد مراسلو الأهرام ووكالات الانباء في عواصم العالم تطورات الموقف لحظة بلحظة وذكرت وزارة الدفاع الأمريكية ان الوجود العسكري الأمريكي في منطقتي الخليج وشرق المتوسط سيصل خلال أيام إلى (51) قطعة بحرية ضم حاملتي طائرات و (150) طائرة قاذفة مقاتلة يعززها (35) الف جندي من مشاة

[1]- ديك تشيني: ولد عام 1941، سياسي ورجل أعمال أمريكي، حاصل على البكالوريوس والماجستير اختصاص العلوم السياسية من جامعة وايومنغ الأمريكية، شغل مناصب عدة منها عضو مجلس النواب 1979-1989، ووزير الدفاع 1989-1993، ونائب الرئيس الأمريكي 2001-2009، للمزيد ينظر، ديك تشيني مع ليز تشيني في زماني مذكرات شخصية وسياسية، ترجمة: فاضل جتكر، دار الكتاب العربي، بيروت، 2012.


Corresponding author: info@manahj.edu.iq

البحرية الأمريكية، فضلاً عن ثلاث وحدات بحرية سوفيتية وقطع بحرية بريطانية وفرنسية، وتم نقل قاذفات قنابل امريكية من طراز (اف-111) من قواعدها في بريطانيا إلى قاعدة انجرليك الجوية بتركيا، وأكد الرئيس الأمريكي ان العالم يتحد لوقف العدوان العراقي، وهدد بأن العقوبات التي اقرها مجلس الأمن سيتم تطبيقها مهما كان الثمن ("الأهرام" العدد 37979 في28 نوفمبر/ تشرين الثاني 1990 ؛ مركز دراسات الوحدة العربية: 2007، ص295 ؛ Friedman, 1991, p51-63).

وأكد الرئيس الأمريكي جورج بوش بأن الازمة ليست مشكلة شرق أوسطية ولكنها قضية عالمية تهدد الاقتصاد الأمريكي والعالمي، عنوان بارز تم نشره في جريدة الأهرام بعددها لليوم التاسع من أغسطس/ أب عام 1990 وأمر فيه الرئيس الأمريكي قواته العسكرية بالتوجه إلى السعودية لمساعدتها في الدفاع ضد أي هجوم عراقي محتمل، ووصف القوة العسكرية التي يجري ارسالها إلى الخليج بانها متعددة الجنسيات وان دولاً أخرى ستشترك مع الولايات المتحدة فيها، وان السعودية طلبت مساعدة الامريكان لضمان استقلالها وسياستها ووحدة أراضيها وهي صديقة لها، وأوضح الرئيس الأمريكي إن قراره يرتكز على أربعة مبادئ هي ("الأهرام" العدد 37979 في28 نوفمبر/ تشرين الثاني 1990 ؛ مركز دراسات الوحدة العربية: 2007، ص295 ؛ Friedman, 1991, p51-63):

1- الانسحاب الفوري وغير المشروط للقوات العراقية من الكويت.
2- عودة الحكومة الشرعية في الكويت إلى السلطة.
3- امن واستقرار منطقة الخليج العربي.
4- الإصرار على حماية أرواح الأمريكيين في العراق والكويت.

وفي 12 أغسطس/ أب عام 1990 رفضت الولايات المتحدة الأمريكية المبادرة العراقية التي تقدم بها الرئيس العراقي صدام حسين، لأنها لا تحقق ذلك الأساس ووصفها الرئيس الأمريكي جورج بوش بأنها: "مجرد محاولة من جانب العراق تستهدف تشتيت الانتباه عن حالة العزلة التي يجد فيها العراق نفسه، كما تسعى إلى فرض الأمر الواقع في الكويت"، فالانسحاب الفوري وغير المشروط من الكويت هو أساس التسوية المقبول في تلك الأزمة (عفتان: 2010، ص121 ؛ مركز دراسات الوحدة العربية: 2007، ص208-209).

ونشرت جريدة الأهرام بعددها يوم 14 أغسطس/ أب عام 1990، عواصم العالم من مراسلي الاهرام ووكالات الانباء: في أول اختبار قوة لفرض تنفيذ العقوبات الاقتصادية وارغامه على الانسحاب من الكويت فشل العراق في كسر الحظر المفروض على صادراته البترولية، وعجزت ناقلة البترول العراقية "القادسية" عن دخول ميناء "المعجز" بعد ان رفضت السلطات السعودية مساعدتها على دخول الميناء واضطرت إلى العودة من حيث أتت، وأكد الرئيس الأمريكي جورج بوش ان بلاده بالاتفاق مع دول العالم الأخرى ستعمل كل ما تراه ضرورياً حتى لا يخرج أي بترول من العراق مؤكداً انه لا يستبعد ان يشمل الحظر المفروض على العراق منع وصول المواد الغذائية، فضلاً عن استمرار الولايات المتحدة بإرسال أسلحة متقدمة إلى الخليج ("الأهرام" العدد 37979 في28 نوفمبر/ تشرين الثاني 1990 ؛ مركز دراسات الوحدة العربية: 2007، ص295 ؛ Friedman, 1991, p51-63).

وتصاعد شبح المواجهة العسكرية بين الولايات المتحدة الأمريكية والعراق، إذ يدرس الرئيس الأمريكي جورج بوش توصية إعلان حالة التعبئة العامة واستدعاء جميع قوات الاحتياط الأمريكي للخدمة العامة لمدة (90) يوماً يمكن مدها (90) يوماً أخرى دون اخطار الكونكرس الأمريكي، وكشف الرئيس الأمريكي بان العسكريين قد خصصوا مهاما محددة في زمن الحرب لقوات الاحتياط وأشار إلى أن الحاجة إلى وحدات الاحتياط تصبح ماسة في مثل هذا النوع من الانتشار الكبير للقوات باتجاه السعودية، وحذر الرئيس الأمريكي العراق من عواقب استخدام الأسلحة الكيميائية ضد القوات الأمريكية ("الأهرام" العدد 37977 في 29 نوفمبر/ تشرين الثاني 1990 ؛ بيكر: 2002، ص31).


Corresponding author: info@manahj.edu.iq

ونقلت جريدة الاهرام في عددها يوم العاشر من سبتمبر/ أيلول عام 1990 مباحثات قمة هلسنكي بين الرئيسين الأمريكي جورج بوش والسوفيتي ميخائيل جورباتشوف[1] حول ازمة الخليج، وفي ختام المباحثات اتفقا على ضرورة الانسحاب العراقي الكامل وغير المشروط من الكويت وعودة الحكومة الشرعية التي كانت تتولى السلطة قبل الثاني من أغسطس/ أب من العام نفسه، فضلاً عن اعلانهما على تصعيد الضغوط الدولية على العراق لإجباره على سحب قواته من الكويت، وأكدوا القرارات التي صدرت عن مجلس الأمن، والوحدة التي تحققت بين دول العالم في ادانة الاجتياح العراقي للكويت، واتفق الطرفان على أن يبقى الحل العسكري هو الاحتمال الأخير اذا فشلت كل جهود التسوية السلمية ("الأهرام" العدد 37878 في 22 أغسطس/ 1990 ؛ قرارات ومقررات مجلس الأمن: 1991، ص71 ؛ المركز الاعلامي الكويتي: ج2، 1991، ص6-7 ؛ السومحي: 2009، ص174-175).

ونقلت جريدة الاهرام في عددها يوم 20 أكتوبر/ تشرين الأول عام 1990 بصفحتها الأولى مقالاً تحت عنوان: "مشاورات في مجلس الأمن لاستخدام القوة ضد العراق"، اعلن فيه جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي ان الولايات المتحدة اجرت سلسلة مشاورات مع الدول الأعضاء في مجلس الامن حول امكان استخدام القوة العسكرية لإجبار العراق على الانسحاب من الكويت في الوقت الذي اكد فيه المبعوث الخاص للرئيس السوفيتي يفجيني بريماكوف ضرورة ألا يخرج العراق بأي غنيمة من اجتياحه للكويت ("الأهرام" العدد 37878 في 22 أغسطس/ 1990 ؛ قرارات ومقررات مجلس الأمن: 1991، ص71 ؛ المركز الاعلامي الكويتي: ج2، 1991، ص6-7 ؛ السومحي: 2009، ص174-175).

وتناولت جريدة الأهرام بعددها ليوم 31 أكتوبر/ تشرين الأول عام 1990 اجتماعاً مهما لجورج بوش الرئيس الأمريكي بزعماء الكونجرس وكبار مستشاريه لبحث أخر تطورات الموقف في الخليج، وبحث الاجتماع موضوع تعزيز القوات الامريكية في منطقة الخليج بقوات إضافية، وأكد الرئيس الأمريكي ان لديه الصلاحيات الكافية لإصدار الأمر للقوات الأمريكية لكي تدخل في معركة دون التشاور المسبق مع الكونجرس، وأوضح انه يعرف جيداً ما هي صلاحيات الرئيس الأمريكي، وذكر ان التاريخ يمتلئ بالأمثلة التي تعين فيها على الرئيس ان يأمر القوات الأمريكية بالدخول في قتال ("الأهرام" العدد 37977 في 29 نوفمبر/ تشرين الثاني 1990 ؛ بيكر: 2002، ص31).

وكان للولايات المتحدة الأمريكية الدور البارز في اصدار قرارات مجلس الأمن وأخص بالذكر القرار (678) في 29 نوفمبر/ تشرين الثاني عام 1990، وجاء بعد جولات وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر المبذولة لإقناع الدول الأعضاء في المجلس حول اصدار القرار المذكور، وقال إنه قضى 18 يوماً من السفر المتواصل إلى 11 بلداً في ثلاث قارات بواقع 37 ساعة طيران، وأضاف قائلاً: "كنا نعمل قبل نهاية الشهر، لقد التقيت شخصياً مع جميع نظرائي في مجلس الأمن الدولي في مسيرة معقدة من التملق والاقناع بالكلام والتهديد واحياناً شراء التصويت، تلك هي سياسات الدبلوماسية" ("الأهرام" العدد 37859 في الثالث من أغسطس/ أب 1990 ؛ مجموعة باحثين: 1994، ص34 ؛ المركز الاعلامي الكويتي: ج3، 1991، ص43 ؛ بيكر: 2002، ص31 ؛ رجب: 1992، ص39-40 ؛ الطائي: 2012، ص74-75).

ونشرت جريدة الاهرام بعددها ليوم 29 سبتمبر/ أيلول عام 1990 في صفحتها الأولى عنواناً بارزاً: "المواجهة العسكرية تقترب ... واشنطن: قواتنا جاهزة ولا تنازلات ... بغداد: لن ننسحب ولا بعد عشر سنوات"، تسير التطورات في أزمة الخليج نحو صدام عسكري مروع مع اقتراب المهلة التي حددها مجلس الأمن لانسحاب القوات العراقية من الكويت وهي يوم 15 يناير/ كانون الثاني عام 1991، وقد اعلن العراق انه لن يغير موقفه الرافض للانسحاب من الكويت ولو بعد عشر سنوات

[1]- ميخائيل جورباتشوف: ولد عام 1931، حاصل على البكالوريوس في القانون عام 1955 من جامعة موسكو، انضم إلى الحزب الشيوعي 1970، وعضواً في الكتب السياسي 1979، واصبح السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفيتي 1985-1991، ورئيساً للاتحاد السوفيتي 1990-1991، توفي عام 2022، للمزيد ينظر، محررو مجلة التايم الأمريكية: ميخائيل غورباتشوف سيرة ذاتية مفصلة، دار طلاس للدراسات والنشر، دمشق، د.ت.


Corresponding author: info@manahj.edu.iq

من الآن، وأكد جورج بوش الرئيس الأمريكي آنذاك انه لا مساومات مع العراق ولا تنازلات له (السومحي: 2009، ص174-175 ؛ مركز دراسات الوحدة العربية: 2007، ص292-294).

وفي العاشر من يناير/ كانون الثاني عام 1991 بدأت مناقشات ساخنة بين أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب الأمريكيين، تمخضت في النهاية لصالح الدخول في الحرب، وفي 12 يناير/ كانون الثاني من العام نفسه صدر قرار الكونجرس الأمريكي بمنح الرئيس جورج بوش صلاحية استخدام القوة في الخليج واتخذ القرار بأغلبية (غروبارد: 1992، ص127-131 ؛ عفتان: 2010، ص126).

إن الولايات المتحدة الأمريكية لم تعمل طوال مدة الأزمة ما قبلها وما بعدها على التهدئة، بل كانت تدعي ذلك وإذ سعت إلى التأجيج للأزمة بين العراق والكويت ودول الخليج الأخرى، وتسرع دائماً إلى كل ما يسمح لها باستخدام القوة ضد العراق، وذلك من خلال دفعها المستمر لمجلس الأمن بإصدار قرارات دولية تمارس من خلالها الضغط على العراق، كل ذلك ليس حباً بالكويت والسعودية وحمايتهما بل لكسب المصالح الاقتصادية والحماية الكاملة للكيان الصهيوني وعدم تعرض تلك المصالح للتهديد لا من العراق ولا من أي جهة أخرى، لذلك رفضت الاجتياح العراقي للكويت ووقفت ضد العراق وبقوة وضد كل من يؤيد الاجتياح بل وتشن حرباً على كل من لا يرفض خطوة العراق أمام الكويت.

وعن الموقف البريطاني الذي نقلته جريدة الأهرام في عددها يوم الخامس من أغسطس/ أب عام 1990، بذكر مصادر بريطانية مطلعة منذ بداية الاجتياح العراقي للكويت ان رئيسة الوزراء البريطانية مارجريت تاتشر[1] Margaret Thatcher التي كانت آنذاك بزيارة لواشنطن وباجتماع طارئ مع الرئيس الأمريكي جورج بوش لبحث تطورات الاجتياح المذكور مع ادانتها له ووصفته بانه تهديد سافر بأمن واستقرار منطقة الخليج العربي، وأعلنت وزارة الدفاع انها لا تعتزم ارسال سفن حربية إلى الكويت بل هناك قطعتان بحريتان بريطانية على بعد (700) كم جنوب الكويت، وأكدت الحكومة البريطانية بانها تدرس سبل محاصرة العراق اقتصادياً ومقاطعة البترول العراقي إذا لم يسحب قواته من الكويت، وأدلت وزارة الخارجية بتصريح أكدت فيه ان بريطانيا على استعداد للمضي قدماً لغرض حظر اقتصادي شامل على العراق من خلال التعاون مع المجموعة الأوربية والمجتمع الدولي، وان الحظر سوف يشمل منع شراء البترول العراقي وإقناع تركيا والسعودية بعدم السماح بتصدير البترول العراقي عبر خطوط الانابيب التي تمر بأراضيها، وصدرت تعليمات قانونية عن الإدارة المالية البريطانية منذ بداية الاجتياح تقضي بتجميد الأصول المالية العراقية في بريطانيا، فيما أصدرت دائرة الرقابة على الذهب والمدفوعات والقروض تعليمات مماثلة يوم الرابع من أغسطس/ أب وبعد صدور القرار (661)، فضلاً عن اصدار بنك إنكلترا يوم السابع من التاريخ المذكور قراراً يقضي بتجميد الأصول المالية العراقية ("الأهرام" العددين 37861 في الخامس من أغسطس/ أب، العدد 37863 في السابع من أغسطس/ أب 1990 ؛ السياسة الدولية: العدد 102، 1990، ص170-171).

ولم تترك جريدة الأهرام موقفاً عالمياً إزاء الاجتياح العراقي للكويت عام1990 إلا ونقلته، إذ ادانت الحكومة الفرنسية الاجتياح ووصفته بأنه اجراء يهدد أمن الخليج العربي، وأدلت وزارة الخارجية الفرنسية تصريحاً للتلفزيون الفرنسي بأن الأمور لم تصل حتى الآن إلى درجة قطع العلاقات الدبلوماسية مع العراق، وأعلنت تأييد قرارات مجلس الأمن (660) و (661) وما بعدها من قرارات صدرت ضد العراق، وأكدت فرنسا إلى أننا لدينا سفن حربية في المنطقة ومن المؤكد انه قبل

[1]- مارجريت تاتشر: ولدت عام 1925، سياسية بريطانية، وزير للتعليم 1967-1970، وزعيم حزب المحافظين 1975-1990، ورئيس المملكة المتحدة 1979-1990، ورئيس المجلس الأوربي 1981 و 1986، وعضو مجلس اللوردات 1992-2013، توفيت عام 2013، للمزيد ينظر، علي عبد الواحد الصائغ، ارشد حمزة حسن: مارغريت تاتشر أضواء على سيرتها الشخصية وزعامتها لحزب المحافظين حتى عام 1975 ؛ مارغريت تاتشر ... https://www.aljazeera.net/encyclopedia


Corresponding author: info@manahj.edu.iq

اتخاذ أي قرارات بصدد دور هذه القطع البحرية سيتم التشاور على نطاق واسع مع الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران[1] لتقدير خطورة الموقف، وطالبت فرنسا دول المجموعة الأوربية بالاشتراك في مقاطعة كاملة وعلى الفور للبترول العراقي احتجاجاً على الاجتياح العراقي للكويت، وقال بيان لوزارة الخارجية الفرنسية: "ان رئيس وفد فرنسا في اجتماع المجموعة الاوربية المنعقد في روما سوف يتقدم بطلب إلى زملائه من رؤساء الوفود الأوربية الأخرى"، ومن ناحية أخرى أعلنت الحكومة الفرنسية أن الرئيس الفرنسي قطع اجازته التي كان يقضيها في جنوب البلاد وعاد إلى باريس، إذ عقد اجتماعاً طارئاً لمجلس الوزراء لمناقشة الاجتياح العراقي للكويت في الثاني من أغسطس/ أب، وتم التأكيد في نهاية الاجتماع على انسحاب القوات العراقية من الكويت، وكما صدر مرسوم فرنسي رئاسي بعد الاجتياح مباشر يقضي بتجميد الأصول العراقية وتعليق التعاملات والعلاقات المالية كافة مع العراق ("الأهرام" العددين 37861 في الخامس من أغسطس/ أب، العدد 37863 في السابع من أغسطس/ أب 1990 ؛ السياسة الدولية: العدد 102، 1990، ص170-171).

وفي 14 يناير/ كانون الثاني عام 1991 طرحت فرنسا في الأمم المتحدة مبادرة لتجنب الحرب في الخليج، مضمونها على ان يوجه مجلس الأمن نداءً للعراق للانسحاب من الكويت وفقاً لجدول زمني وبمراقبة أممية وارسال قوة لحفظ السلام من دول عربية، وإعطاء العراق ضماناً على أن لا يتعرض لهجوم، واجراء مفاوضات بهدف تعزيز تسوية سلمية ("الأهرام" العدد 38025 في 16 يناير/ كانون الثاني 1991 ؛ مركز دراسات الوحدة العربية: 2007، ص296 ؛ الهيئة العامة للاستعلامات: 1992، ص158-159)، كانت فرنسا مع رفضها للاجتياح العراقي للكويت والتنديد به وتصويتها على كل قرار من قرارات مجلس الأمن ولكنها بادرت حتى في نهاية المطاف إلى حلحلة الأزمة في الخليج، علما أنها لا تختلف مع الولايات المتحدة في أي موقف.

وتناولت جريدة الأهرام جميع المواقف الدولية واحداً تلو الأخر، وعلى الرغم من ارتباط الاتحاد السوفيتي بمعاهدة تعاون وصداقة مع العراق منذ عام 1972، إلا أنه أتخذ موقفاً معارضاً للعراق منذ بداية الاجتياح العراقي للكويت، وصوت لصالح قرارات مجلس الأمن التي صدرت نتيجة الاجتياح المذكور، واشترك بإصدار بيان مشترك مع الولايات المتحدة الأمريكية ندد فيه بالاجتياح، وطالب بسحب القوات العراقية من الكويت على الفور ودعا المجتمع الدولي لوقف امدادات السلاح والذخائر والمعدات للعراق، ومن جهة أخرى ظل السوفييت يسعون لحل المشكلة، وفي اطار محاولات السوفييت لحل المشكلة أرسل الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف ممثلاً شخصياً له للقاء الرئيس العراقي صدام حسين، ولكن تلك المحاولة باءت بالفشل، إلا أن السوفييت جنى من المشكلة إقامة علاقات دبلوماسية مع السعودية والامارات ("الأهرام" العدد 37859 في الثالث من أغسطس/ أب 1990 ؛ مجموعة باحثين: 1994، ص34 ؛ المركز الاعلامي الكويتي: ج3، 1991، ص43 ؛ بيكر: 2002، ص31 ؛ رجب: 1992، ص39-40 ؛ الطائي: 2012، ص74-75)، ليس فقط علاقات السوفييت مع العراق بل مع أغلب الدول العربية ولا ننسى أنها الند للولايات المتحدة ويفترض أنا يكون موقفها مغايراً للأخيرة إلا أنها سايرت الموقف العالمي بشكل عام ولا تريد الوقوف بوجه العالم بتأييدها للعراق وتخسر الكثير.

ونشرت جريدة الاهرام بعددها يوم الثالث من أغسطس/ أب عام 1990 بصفحتها الرابعة عنواناً بارزاً: "استنكار عالمي للاجتياح العراقي لأراضي الكويت – مطالبة العراق بسحب قواتها فوراً دون قيد أو شرط"، وأول هذه الاستنكارات هي ادانت **الحكومة الألمانية** الاجتياح العراقي للكويت، وصرح متحدث باسم الخارجية الألمانية بانه استدعي السفير العراقي لدى بون لاطلاعه على الموقف الألماني من الاجتياح العراقي، وأضاف المتحدث انه في حالة رفض العراق سحب قواته من الكويت فإنها ستدعو شركاءها الاوربيين لإجراء مشاورات حول الإجراءات التي يمكن ان تتخذ ضد العراق، فضلاً عن أنها بحثت اقتراحات بشأن حظر تصدير استئناف صادراتها للعراق والحيلولة دون وصول أية ارصدة مالية يمكنها ان تمكن

[1]- فرانسوا ميتران: ولد عام 1916، سياسي فرنسي، شغل عدة مناصب منها عضواً في مجلس الشيوخ 1959-1961، وعضواً في الجمعية الوطنية 1962-1973، ورئيساً للجمهورية الفرنسية 1981-1995، توفي عام 1996، للمزيد ينظر، جورج فرشخ: فرنسوا ميتران والقضايا العربية، ج1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1985.


Corresponding author: info@manahj.edu.iq

العراق من شراء اسلحه ("الأهرام" العددين 37861 في الخامس من أغسطس/ أب، العدد 37863 في السابع من أغسطس/ أب 1990 ؛ السياسة الدولية: العدد 102، 1990، ص170-171).

وتابعت جريدة الأهرام مواقف العالم من الاجتياح العراقي للكويت بعددها الثالث من أغسطس/ أب عام 1990 ومن هذه المواقف تنديد متحدث باسم **حلف شمال الاطلنطي** الاجتياح العراقي للكويت وطالب بضرورة انسحاب القوات العراقية من الكويت فوراً، فضلاً عن الموقف **الإيطالي الذي** بدأ سلسلة مشاورات مع الدول الأعضاء في المجموعة الاقتصادية الاوربية لبحث الموقف بعد الاجتياح العراقي للكويت، وأعلنت وزارة الخارجية الإيطالية ان دول المجموعة الـ (13) برئاسة إيطاليا آنذاك سوف يؤيدون دعوة الولايات المتحدة الأمريكية بفرض عقوبات اقتصادية ضخمة ضد العراق، وقال قبيل انعقاد مؤتمر كبار المسؤولين في المجموعة لبحث الموقف في الخليج ان الاجتماع يبحث سبل فرض عقوبات على العراق وانه لا يشك في ان دول المجموعة سوف تساند الخطة الامريكية بشأن فرض عقوبات شديدة ضد العراق في الأمم المتحدة ("الأهرام" العددين 37861 في الخامس من أغسطس/ أب، العدد 37863 في السابع من أغسطس/ أب 1990 ؛ السياسة الدولية: العدد 102، 1990، ص170-171).

وقد أعربت **اليابان** عن اسفها بشأن الاجتياح المذكور، ودعت إلى ضرورة التوصل إلى تسوية سلمية بين العراق والكويت، ووافقت بعد يومين على طلب الولايات المتحدة بفرض عقوبات اقتصادية شديدة ضد العراق، وقررت تجميد ارصدة الكويت لديها لحمايتها في الوقوع في أيدي الحكومة التي نصبها العراقيون في الكويت، ودعت **الصين** إلى وقف التدخل العسكري العراقي في الكويت وانسحاب القوات العراقية كافة من الأراضي الكويتية على ان تتم تسوية النزاع بين البلدين سلمياً، وأعلنت إيقاف بيع السلاح للعراق، وإنها تؤيد قيام جامعة الدول العربية والأمم المتحدة بدور الوساطة لإنهاء الازمة، مع تأييدها للقرارات الدولية الصادرة عن مجلس الأمن (660) وما بعده من القرارات الأخرى، وفي **يوغسلافيا** استدعت سفيري العراق والكويت في بلادهما وابلغهما موقف بلاده بشأن تطورات الموقف بعد الاجتياح العراقي للكويت، وأضاف انه تم دعوة سفراء دول منظمة عدم الانحياز لبحث إمكانية التدخل لتسوية الموقف بين البلدين ("الأهرام" العددين 37861 في الخامس من أغسطس/ أب، العدد 37863 في السابع من أغسطس/ أب 1990 ؛ السياسة الدولية: العدد 102، 1990، ص170-171).

وبعد فشل كل الجهود العربية والدولية في اقناع العراق بالانسحاب من الكويت، واكتمال الحشد العسكري وأصبحت آلة الحلفاء الحربية في المنطقة جاهزة للعمل، شنت قوات التحالف الدولي فجر يوم 17 يناير/ كانون الثاني عام 1991 قصفاً جوياً كبيراً على العراق تحت مسمى عملية عاصفة الصحراء، مشيرة إلى قرار مجلس الأمن (678) في التاسع من نوفمبر/ تشرين الثاني 1990 الذي يجيز استخدام القوة ضد العراق ("الأهرام" العدد 38027 في 18 يناير/ كانون الثاني 1991 ؛ مركز دراسات الوحدة العربية: 2007، ص399 ؛ الشيباني: 2002، ص113).

بعد كل المواقف الدولية المنددة للاجتياح العراقي للكويت عام 1990، وجدية اغلب الدول باتخاذها إجراءات مع التنديد منها ارسال قوات للخليج للتصدي للعراق وحماية الخليج مثلما ادعوا وأخرى تجميد ارصدة العراق والكويت المالية، إلا أن الفشل جاء نتيجة كل تلك الجهود المبذولة، والسبب تعنت العراق بعدم انسحابه من الكويت، وتأجيج الموقف أكثر من الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق مصالحها وأهم تلك المصالح حماية الكيان الصهيوني المغتصب للأراضي العربية.

المبحث الخامس_ قرارات مجلس الأمن الدولي:

نشرت جريدة الأهرام موقف مجلس الأمن بكل خطوة خطاها تجاه الأزمة في الخليج، وبناءً على طلب الكويت والولايات المتحدة الأمريكية، عقد مجلس الأمن جلسته الطارئة على وجه السرعة في ساعة مبكرة من صباح الاجتياح العراقي للأراضي الكويتية في الثاني من أغسطس/ اب عام 1990 ، وأصدر القرار(660) وإذ يتصرف المجلس بموجب المادتين (39 و 40) من ميثاق الأمم المتحدة، الذي أدان الاجتياح العراقي للكويت، وطالب العراق سحب قواته فوراً من الأراضي الكويتية دون قيد أو شرط إلى المواقع التي كانت فيها يوم الأول من أغسطس/ أب من العام المذكور، ودعا المجلس كلاً


Corresponding author: info@manahj.edu.iq

من العراق والكويت إلى بدء مفاوضات مركزة على وجه السرعة لتسوية خلافاتهما، وجاء قرار الادانة بأغلبية (14) عضواً من أصل (15)، وكان الصوت الوحيد الذي لم يؤيد القرار هو صوت اليمن السعيد الذي لم يشترك وفدها في التصويت ("الأهرام" العدد الخامس من أغسطس/ أب 1990 ؛ الوثائق الرسمية لمجلس الأمن: السنة 45، 1990 ؛ موسوعة حرب الخليج: ج2، 1994، ص43).

ونقلت جريدة الأهرام بعددها لليوم السابع من أغسطس/ أب عام 1990 اجتماع مجلس الأمن يوم السادس من التاريخ المذكور، بعد مهلة أربعة أيام ولم يمتثل العراق خلالها لقرار مجلس الأمن السابق (660) القاضي بانسحابه من الكويت، لذا تم اصدار القرار (661) الذي أعلن فيه تصميمه على انهاء الاجتياح العراقي للكويت، وإعادة سيادة الكويت واستقلاله وسلامته الإقليمية، كما اكد المجلس في هذا القرار الحق الطبيعي للدول في الدفاع عن النفس فردياً أو جماعياً، رداً على الاجتياح الذي قام به العراق على الكويت وفقاً للمادة (51) من ميثاق الأمم المتحدة، فضلاً عن قرار المجلس بفرض المقاطعة الاقتصادية والعسكرية الشاملة على العراق حتى انسحابه من الكويت وعودة حكومتها الشرعية، وتصرف المجلس باتخاذه هذه الإجراءات طبقاً للفصل السابع من الميثاق، علماً قد صدر القرار بأغلبية (13) صوتاً دون معارضة وامتناع اليمن وكوبا عن التصويت ("الأهرام" العدد 37979 في28 نوفمبر/ تشرين الثاني 1990 ؛ مركز دراسات الوحدة العربية: 2007، ص295 ؛ Friedman, 1991, p51-63).

وعقد مجلس الأمن اجتماعه يوم التاسع من أغسطس/ أب عام 1990، وأكد قراراته السابقة (660 و 661)، إذ انزعج من تصرف اعلان العراق بضم الكويت إلى أراضيه، وطالب الأعضاء استعادة سلطة الحكومة الشرعية للكويت، وقرر أن ضم العراق بأي شكل من الاشكال وبأية ذريعة كانت ليست له أية صلاحية قانونية ويعد ملغى وباطلاً، وأكد جميع الدول والمنظمات الدولية بعدم الاعتراف بذلك الضم، ومطالبة العراق بإلغاء اجراءاته التي ادعى بها ضم الكويت ("الأهرام" العدد 37979 في28 نوفمبر/ تشرين الثاني 1990 ؛ مركز دراسات الوحدة العربية: 2007، ص295 ؛ Friedman, 1991, p51-63).

وتابعت جريدة الأهرام بعددها ليوم 20 أغسطس/ أب عام 1990 استمرار قرارات مجلس الأمن التي سارت بوتيرة متسارعة لمواجهة الازمة في منطقة الخليج، وعندما قرر العراق احتجاز عدد من المواطنين الأجانب بغرض استخدامهم كدروع بشرية للمنشآت الحيوية العراقية، اصدر مجلس الأمن القرار (664) يوم 18 أغسطس/ أب 1990، وطالب فيه العراق بأن يسمح بالمغادرة الفورية لمواطني الدول الأخرى من كل من العراق والكويت، وصدر القرار بالأجماع ("الأهرام" العدد 37977 في 29 نوفمبر/ تشرين الثاني 1990 ؛ بيكر: 2002، ص31).

وفي 25 أغسطس/ أب عام 1990 اصدر مجلس الأمن القرار (665) وفيه خول الدول المتعاونة مع الكويت والتي تنشئ قوات بحرية في المنطقة باتخاذ التدابير الضرورية تبعاً للظروف المتغيرة وتحت اشراف مجلس الامن لوقف تفتيش كل السفن التجارية المتجهة إلى كل من الكويت والعراق والمغادرة لهما، وجاءت صيغة القرار مطاطة بحيث تسمح باستخدام القوة المسلحة بما فيها اعمال المناورة والحصار البحري، وصدر بأغلبية (13) صوتاً وامتنعت اليمن وكوبا عن التصويت ("الأهرام" العدد 37878 في 22 أغسطس/ 1990 ؛ قرارات ومقررات مجلس الأمن: 1991، ص71 ؛ المركز الاعلامي الكويتي: ج2، 1991، ص6-7 ؛ السومحي: 2009، ص174-175).

وتناولت جريدة الاهرام بعددها لليوم الأول من سبتمبر/ أيلول عام 1990 مقالاً تحت عنوان: "التشاؤم يسود مباحثات السكرتير العام للأمم المتحدة مع وزير خارجية العراق"، وسط أجواء مفعمة بالتشاؤم بدأت في العاصمة الاردنية عمان المباحثات بين سكرتارية العام للأمم المتحدة ووزير الخارجية طارق عزيز لبحث ازمة الخليج، وذكرت مصادر مطلعة في عمان ان المباحثات تناولت تطورات الوضع في الخليج والعمل على احتواء الازمة ومنع انفجارها وحلها سلمياً، ودارت مباحثات لساعات متتالية بينهما، وأشار طارق عزيز إلى أن بلاده ستخوض معركة طويلة ضد المؤامرة العالمية التي تدبر ضده مؤكداً ان العراق سينتصر في النهاية، وأكد السكرتارية المذكورة على انسحاب القوات العراقية من الأراضي الكويتية


Corresponding author: info@manahj.edu.iq

من دون شرط، وأعربت مصادر عديدة عن تشاؤمها إزاء امكان احراز أي تقدم للمباحثات والسبب هو التشدد العراقي ("الأهرام" العدد 37878 في 22 أغسطس/ 1990 ؛ قرارات ومقررات مجلس الأمن: 1991، ص71 ؛ المركز الاعلامي الكويتي: ج2، 1991، ص6-7 ؛ السومحي: 2009، ص174-175).

نشرت جريدة الأهرام بعددها لليوم 15 سبتمبر/ أيلول عام 1990 مقالاً في صفحتها الأولى تحت عنوان: "بدء حرب المواد الغذائية بين العراق والمجتمع الدولي"، فقد اصدر مجلس الأمن قراراً رقم (666) في 14 سبتمبر/ أيلول من العام المذكور يخول الأمم المتحدة والصليب الأحمر وغيرهما من المنظمات الدولية مسؤولية نقل وتوزيع المواد الغذائية والمساعدات الإنسانية المرسلة إلى العراق والكويت، وان تتم هذه العمليات تحت اشراف تلك المنظمات، وصدر القرار بأغلبية (13) صوتاً ضد صوتين هما اليمن وكوبا، غير ان العراق اعلن انه لن يسمح لأي جهة بتجاوز سلطاته والاشراف على تسليم وتوزيع الأغذية داخل أراضيه أو داخل الكويت ("الأهرام" العدد 37878 في 22 أغسطس/ 1990 ؛ قرارات ومقررات مجلس الأمن: 1991، ص71 ؛ المركز الاعلامي الكويتي: ج2، 1991، ص6-7 ؛ السومحي: 2009، ص174-175).

تابعت جريدة الاهرام قرارات مجلس الأمن الواحد تلو الاخر، ففي عددها ليوم 17 سبتمبر/ أيلول عام 1990 اصدر مجلس الامن القرار (667) في 16 سبتمبر/ أيلول من العام المذكور وذلك حينما قرر العراق اغلاق البعثات الدبلوماسية والقنصلية في الكويت، وسحب حصانات هذه البعثات وامتيازاتها، وأدان القرار الاعمال العدوانية التي ارتكبها العراق ضد المقار الدبلوماسية وموظفيها في الكويت، وطلب المجلس من العراق الالتزام الفوري بالقرارات السابقة وبإحكام القانون الدولي، وبان يحمي الاطقم الدبلوماسية والقنصلية ومساكنهم ومقار البعثات في العراق والكويت ("الأهرام" العدد 37878 في 22 أغسطس/ 1990 ؛ قرارات ومقررات مجلس الأمن: 1991، ص71 ؛ المركز الاعلامي الكويتي: ج2، 1991، ص6-7 ؛ السومحي: 2009، ص174-175).

واستمر مجلس الأمن بمتابعة الأزمة في الخليج العربي، إذ اصدر القرار (669) في 24 سبتمبر/ أيلول عام 1990 لفرض واحكام المقاطعة العسكرية ضد العراق، وفيه كلف لجنة العقوبات الاقتصادية بدراسة طلبات المساعدة الخاصة بالدول المتضررة والبحث في تعويضها عن الخسائر المادية التي لحقت بها من جراء مشاركتها في فرض المقاطعة الاقتصادية على العراق، وتم التصويت عليه بالإجماع (السومحي: 2009، ص174 ؛ الجبوري: 2013، ص234)، وتابعت جريدة الاهرام بعددها لليوم 26 سبتمبر/ أيلول من العام نفسه في صفحتها الأولى قرار مجلس الامن رقم (670) في 25 سبتمبر/ أيلول 1990 (butler, defiant: 2001, pp222-223 ؛ مركز دراسات الوحدة العربية: 2007، ص292-294 ) وبموجبه تم فرض الحظر الجوي واحكام المقاطعة الاقتصادية الشاملة على العراق براً وبحراً وجواً، وصدر القرار بأغلبية (14) صوتاً ما عدا كوبا ("الأهرام" العدد 37878 في 22 أغسطس/ 1990 ؛ قرارات ومقررات مجلس الأمن: 1991، ص71 ؛ المركز الاعلامي الكويتي: ج2، 1991، ص6-7 ؛ السومحي: 2009، ص174-175).

واستمر مجلس الامن بمتابعة ازمة الخليج من خلال اصداره قرارات يضغط بها على العراق لحل الازمة، إذ اصدر القرار (674) في 29 أكتوبر/ تشرين الأول عام 1990 وفيه حدد أهم الالتزامات التي ينبغي للعراق الوفاء بها تنفيذاً لقرارات مجلس الأمن السابقة، كما ادان فيه الاعمال المنافية للالتزامات الدولية كافة وميثاق الأمم المتحدة التي تقوم بها القوات العراقية في الكويت، وصدر القرار بالأغلبية (13) صوتاً وامتنعت اليمن وكوبا عن التصويت، إذ تحفظتا عليه بسبب ما يترتب عليه من مسؤولية مستقبلية غير محددة على العراق ("الأهرام" العدد 37878 في 22 أغسطس/ 1990 ؛ قرارات ومقررات مجلس الأمن: 1991، ص71 ؛ المركز الاعلامي الكويتي: ج2، 1991، ص6-7 ؛ السومحي: 2009، ص174-175).

ونشرت جريدة الأهرام بعددها ليوم 28 و 29 نوفمبر/ تشرين الثاني عام 1990 مباحثات مجلس الأمن وإصداره بالإجماع القرار (677) في 28 نوفمبر/ تشرين الثاني من العام نفسه، وفيه ادان محاولات العراق تغيير البنية السكانية في الكويت، واتلاف السجلات المدنية الموضوعة بمعرفة الحكومة الكويتية، وعهد القرار إلى الأمم المتحدة بالاحتفاظ بنسخة

من السجلات المدنية التي تحتفظ بها الحكومة الشرعية لدولة الكويت ("الأهرام" العدد 37979 في28 نوفمبر/ تشرين الثاني 1990 ؛ مركز دراسات الوحدة العربية: 2007، ص295 ؛ Friedman, 1991, p51-63).

وظلت جريدة الأهرام متابعة لموقف مجلس الأمن وقراراته وصولاً للقرار (678) الذي صدر في 29 نوفمبر/ تشرين الثاني عام 1990 ونشرته بالتفصيل، إذ عد هذا القرار حاسماً بعد اكتمال الحشود العسكرية وجاهزية آلة الحلفاء الحربية في المنطقة، وبعد فشل الجهود العربية والدولية في اقناع العراق بالانسحاب من الكويت، إذ يأذن للدول المتعاونة مع الكويت باستخدام القوة المسلحة ، إذا لزم الأمر لإجبار العراق على الانسحاب من الكويت، إذا لم ينسحب منها طوعاً قبل 15 يناير/ كانون الثاني 1991، وصدر القرار بأغلبية الأصوات مع رفض اليمن وكوبا وامتناع الصين عن التصويت ("الأهرام" العدد 37977 في 29 نوفمبر/ تشرين الثاني 1990 ؛ بيكر: 2002، ص31).

وقد شهدت المدة بين اصدار القرار (678) والموعد المحدد فيه يوم 15 يناير/ كانون الثاني 1991، تحركات ومبادرات دولية عدة من قبل دول فرادى وجماعات ومنظمات إقليمية ودولية كانت تهدف إلى نزع فتيل الأزمة ومحاولة منع الحرب قبل وقوعها ولكن تعنت الجانبين الأمريكي والعراقي أفشل جميع هذه المبادرات، والغريب بالأمر أن الولايات المتحدة قد حلت محل مجلس الأمن في التصدّي لمبادرات حل الأزمة سلمياً، وبدلاً من أن تدرس وتناقش المبادرات ضمن مجلس الأمن الدولي صارت النقاشات والقرارات حكراً على الولايات المتحدة وحدها دون المرور بمجلس الأمن، وهنا زاد القضية تعقيداً أكثر (الطائي: 2012، ص83-84 ؛ مجموعة باحثين: 2002، ص184 ؛ المركز الاعلامي الكويتي: ج2، 1991، ص332-333).

وفي 14 يناير/ كانون الثاني عام 1991 أجرى خافير كويبار[1] Javier Cuéllar الأمين العام للأمم المتحدة زيارة إلى بغداد حاملاً معه مبادرة أوربية تدعو العراق إلى الانسحاب من الكويت مقابل ضمانات بعدم مهاجمته، والبحث في أزمة الشرق الأوسط بعد انتهاء أزمة الخليج، وغادر بغداد كويبار بعدها معلناً أن مباحثاته كانت تتسم بالأدب ولكنها للأسف لم تكن ناجحة مضيفاً أن جميع المبادرات المماثلة سيكون مصيرها الفشل مالم يعلن العراق التزامه الكامل بالقرارات الدولية الصادرة من مجلس الأمن، وعدت هذه الزيارة آخر المبادرات التي سبقت الحرب على العراق (الطائي: 2012، ص84-85 ؛ C.C, 1991, PP5-27).

جاء موقف مجلس الأمن بطيئاً تجاه كل القضايا الأخرى على سبيل المثال لا الحصر القضية الفلسطينية، إلا حدث الاجتياح العراقي للكويت عام 1990 فقد كانت القرارات سريعة جداً ومتابعة مستمرة من مجلس الأمن وهذا ليس ديدنه بل أن الولايات المتحدة تتحكم به وتجعله يسرع في اتخاذ القرارات تجاه قضية دون أخرى بل نستطيع اطلاق اسم اخر له ألا وهو مجلس الأمن الأمريكي لتدخل الأخيرة به دون استئذان والضغط المتواصل عليه من الجانب الأمريكي وحتى مع أعضائه يمارس الضغط وهذه علامة سلبية على مجلس الأمن بانه ليس مستقلاً اطلاقاً.

الخاتمة

تأتي هنا الخاتمة التي يمكننا من خلالها القول إن جريدة الأهرام من الجرائد المصرية العربية المهمة المعاصرة للحدث وهي ذات نشاط حيوي، وتعد من بين الجرائد المصرية والعربية التي استمرت في نقل الأحداث العربية والعالمية بشكل يومي ومستمر، وأخص بالذكر الأزمة بين العراق والكويت وسببها البترول وصولاً للاجتياح العراقي للكويت فجر الثاني من أغسطس/ أب عام 1990، إذ ركزت في تفاصيل الاجتياح والأسباب التي أدت بالعراق إلى اتخاذ تلك الخطوة الخاطئة والتي لم تجن للعراق سوى الحصار الاقتصادي والجوع لشعبه ومحاصرة البلد حتى بان التأثير السلبي فيه.

[1]- خافير كويلار: ولد عام 1920، محامي ودبلوماسي اسباني متمرس، شغل عدة مناصب أهمها سفير بلده في سويسرا 1964-1966، وسفيراً في بولندة 1969-1971، والأمين العام الخامس للأمم المتحدة للمدة 1982-1992، ورئيس مجلس الوزراء البيروفي ووزير الخارجية 2000-2001، توفي عام 2020، للمزيد ينظر، خافيير بيريز دي كويبار: الأمين العام للأمم المتحدة، الأمم المتحدة ... https://www.un.org/sg/ar/content/javier-perez-de-cuellar


Corresponding author: info@manahj.edu.iq

نقلت جريدة الأهرام المواقف العربية للدول الواحدة تلو الأخرى والجميع لبت نداء الولايات المتحدة الأمريكية بتنديد ورفض اجتياح العراق للأراضي الكويتية، نعم العراق أخطأ في اتخاذه هكذا خطوة ولكن كان الأجدر أن يتم حل الازمة عربياً ولو بالقوة أو ادخال جيش عربي لمواجهة العراق واخراجه بالقوة وتفعيل المواقف العربية تحت ظل جامعة الدول العربية، إنما رأينا بعضا من الدول العربية تسير مسرعة وراء الولايات المتحدة الأمريكية لإصدار القرارات الأممية تجيزهم استخدام القوة ضد العراق.

أما المواقف الاقليمية والدولية الأمريكية على رأسها راحت مسرعة للتفكير السيئ لتحشيد قواتها لضرب العراق ورأت أن الموقف جاء لخدمة مصالحها حتى تدمر العراق الذي اصبح يهدد كيانهم الصهيوني، وعدت اجتياح العراق للكويت فرصةً لتكثيف وجودهم العسكري وليس ذلك حباً بالكويت ولا حتى السعودية بل لحماية مصالهم لا أكثر، فضلاً عن التأييد الأمريكي والدول الغربية والأوربية بناءً على دعوات وطلبات أمريكية لتأييد مجلس الأمن والتصويت على قراراته وتم ذلك بضغط أمريكي بحت، ويمكننا القول إن استجابة مجلس الأمن للولايات المتحدة تجعلنا نقول ان القرار امريكي وليس أممي، وفي النهاية تبين أن إصرار الولايات المتحدة على الوقوف ضد العراق جعلها تسرع بإصدار عدة قرارات أممياً الغاية منها التمهيد والتحشيد لضرب العراق سواء انسحب من الكويت أم لم ينسحب، فعلت الولايات المتحدة بموقفها والمواقف التي اشترتها، كل ذلك لتدمير العراق بالكامل وانهاء قوته الكبرى حتى تكسب أمن وسلامة الكيان الصهيوني في الشرق الأوسط، وكل الذي تم ذكره وبالفعل رأينا مجلس الأمن مطيعاً جداً للولايات المتحدة حتى النهاية، ما فقد المجلس الثقة من كثير من الدول العربية والدولية.

العراق مخطئ نعم، ولكن على العرب ألا يستعينوا بالغريب أي القوات الأمريكية لتدمير قواتهم العربية التي كانت بالأمس يقاتلون بها الكيان الصهيوني، وما تدمير القوة العراقية إلا حافز وداعم للكيان الصهيوني والقوات الأمريكية في المنطقة العربية، وكانت تجربة العراق باجتياحه للكويت أنموذج يستفاد منه الكثير من الرؤساء والملوك العرب، وليعلم الجميع أن الأمريكان لا يحمون أحداً ولا يساعدون أحداً إلا حفاظاً على مصالحهم، عندما تتعرض مصالحهم للخطر سواء كان من العراق أو غيره تدمر كل من لا يقف ضد من يقف ضدها، هذه هي الولايات المتحدة وكل من يحتمي بها فهو عريان، وهكذا نقلت جريدة الاهرام كل تلك المواقف العربية والدولية من حدث عربي غطت كل تفاصيله .

## المصادر والمراجع:


أولاً_ الوثائق:

1-قرارات ومقررات مجلس الأمن: الوثائق الرسمية: السنة الخامسة والأربعون، نيويورك، الأمم المتحدة، 1991.

ثانياً_ المذكرات الشخصية:

1- الديوان الملكي: الكتاب الأبيض الأردن وأزمة الخليج اب 1990- اذار 1991، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، 1991.

2- ديك تشيني مع ليز تشيني في زماني مذكرات شخصية وسياسية، ترجمة: فاضل جتكر، دار الكتاب العربي، بيروت، 2012.

3- سعدون حمادي: أوراق سعدون حمادي: ج1، مذكرات وتأملات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2022.

4- عصمت عبد المجيد: زمن الانكسار والانتصار – مذكرات دبلوماسي عن احداث مصرية وعربية ودولية نصف قرن من التحولات الكبرى، دار الشروق، القاهرة، 1999.

5- مذكرات جيمس بيكر سياسة الدبلوماسية، ترجمة: مجدي شرشر، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2002.



Corresponding author: info@manahj.edu.iq

6- مذكرات جورج دبليو بوش – قرارات مصيرية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2012.

ثالثاً_ الكتب العربية:

1- احمد كمال شعث: العراق المغبون وتداعيات حرب الخليج، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995.

2- إبراهيم محمد حسن: الصراع الدولي في الخليج العربي – الغزو العراقي للكويت، دار الشراع العربي، الكويت، 1996.

3- الهيئة العامة للاستعلامات: موقف مصر من ازمة الخليج، ط2، القاهرة، 1992.

4- إبراهيم نافع: الفتنة الكبرى عاصفة الخليج، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1992.

5- المركز الإعلامي الكويتي: شهادة القلم أزمة الكويت في عيون كتاب مصر، مؤسسة دار الهلال، ج1-2-3-4، القاهرة، 1991.

6- ابراهيم عبدة: جريدة الأهرام، دار المعارف، القاهرة، 1951.

7- احمد صالح الجبوري: الحرب العدوانية – الحرب على العراق "دراسة قانونية"، دار الجيل العربي، الموصل، 2013.

8- حسين توفيق إبراهيم: العلاقات الكويتية العراقية الجوانب السياسية 1963- 1990، " الكويت من الامارة إلى الدولة "، مركز البحوث والدراسات السياسية، القاهرة، 1993.

9- حميدة نعنع: طارق عزيز .. رجل وقضية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2002.

10-خليل الدليمي: صدام حسين من الزنزانة الأمريكية: هذا ما حدث، شركة المنبر للطباعة، الخرطوم، 2009.

11-سمير رجب: حكماء الأمة .. وأزمة الخليج، مطابع الأوفست بشركة الإعلانات الشرقية، القاهرة، 1992.

12-صالح غانم حسين: مواقف الدول العربية من المتغيرات السياسية في العراق بعد عام 2003، مركز العراق للدراسات، بغداد، 2015.

13-عايدة العلي سري الدين: علي عبد الله صالح: سيرة وطن ومسيرة قائد، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، 2009.

14-عبد الستار الطويلة: ازمة الخليج حرب ام سلام، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991.

15-عبد الله تركماني: الفضاء العربي وتفاعلاته في التاريخ المعاصر، دار الأهلي، دمشق، 2006.

16-عبد الله يوسف الغنيم: صاحب السمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح – لمحات مشرقة من تاريخ حياته، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، 2008.

17-ـــــ : صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح – لمحات مشرقة من تاريخ حياته، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، 2006.

18-عبد المنعم حمزة: اسرار ومواقف وقرارات الملك حسين ما بين مؤيد ومعارض، مطبعة نيوسافوى، القاهرة، 1999.

19-فهد بن عبد الله السماري، ناصر بن محمد الجهيمي: المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 2002.

20-فارس عبد المجيد الطائي: سفر الفصل السابع – التكيف القانوني لتطبيقات الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة على الحالة بين العراق والكويت 1990-2008 وفقاً للقانون الدولي، دار آمنة للنشر والتوزيع، عمان، 2012 .

21-مركز دراسات الوحدة العربية: الحرب على العراق يوميات – وثائق – تقارير 1990-2005، بيروت، 2007.

22-محررو مجلة التايم الأمريكية: ميخائيل غورباتشوف سيرة ذاتية مفصلة، دار طلاس للدراسات والنشر، دمشق، د.ت.

23-محمد حسنين هيكل: حرب الخليج القوة والنصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991.


Corresponding author: info@manahj.edu.iq

24-مجموعة باحثين: موسوعة حرب الخليج (اليوميات – الوثائق – الحقائق)، ج2، إشراف: فؤاد مطر، مركز فؤاد مطر للإعلام والتوثيق والاستشارات والدراسات، لندن، 1994.

25-مجموعة مؤلفين: الوطن العربي في عالم متغير (ازمة الخليج الثانية)، مركز البحوث والدراسات السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1991.

26-مجموعة مؤلفين: الاعتذار عن الكويت، مركز الدراسات العراقية الكويتية، كندا، 2002.

27-ماضي خميس: محاكمة رئيس مؤقت: القصة الكاملة لمحاكمة علاء حسين رئيس الحكومة الكويتية المؤقتة اثناء الاحتلال، دار الحداثة، بيروت، 2001.

28-نزار بن عبيد مدني: سعود الفيصل حياته وشخصيته رواة وافكار اعماله وانجازاته، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، السعودية، 2018.

29-ياسين الشيباني: موقف اليمن من الغزو العراقي للكويت – الابعاد القانونية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2002.

رابعاً_ الكتب المعربة:

1- أودو زاوتر: رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1789 حتى اليوم، دار الحكمة، لندن، 2006.

2- باتريك سيل: الأسد – الصراع على الشرق الأوسط، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط10، بيروت، 2007.

3- جورج فرشخ: فرنسوا ميتران والقضايا العربية، ج1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1985.

4- دوغلاس كليتر: الحرب التلفزيونية، ترجمة: ناصره سعدون، د.ن، بغداد، 1998.

5- ستيفن غروبارد: حرب السيد بوش: مغامرات في سياسة الوهم، ترجمة: خالد أيوب، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1992.

6- لوسيان بيترلان: الحروب والسلام في الشرق الأوسط، حافظ الأسد والتحديات الثلاثة "لبنان – فلسطين – الخليج"، ترجمة: محمد عرب صاصيلا، دار طلاس، دمشق، 1997.

خامساً_ الكتب الأجنبية:

1- Norman Friedman, Desert Victory: the War For Kuwait (Maryland, Noval, institute press, 1991).

2- G.C.C, Security Council Resolution on Iraqi invasion of Kuwait, W.D.Washington Post, 29-1-1991.

3- Richard butler, Saddam defiant: the threat of weapons of mas destruction, and the crisis of global security (London: phoenix, 2001).

سادساً_ الرسائل العلمية:

1- بلقيس احمد عبدالله السومحي: السياسة الخارجية اليمنية تجاه دولة الكويت 1990-2003، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2009.

2- علاء عبد الحفيظ محمد: مصادر ازمة الخليج الثانية 1990- 1991، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1995.

3- عمر عبد الله عفتان: اثر التغير في النظام الدولي على القضية العراقية 1990-2008، أطروحة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، 2010.


Corresponding author: info@manahj.edu.iq

4- منصور حسن العتيبي: الإدارة الامريكية لازمة الخليج 1990-1991، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، القاهرة، 1997.

5- ماهر جاسم مجيد: الشاذلي القليبي ودوره السياسي والدبلوماسي والفكري في تونس والجامعة العربية حتى عام 1990، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة ميسان، 2022.

سابعاً_ المجلات العلمية:

1- احمد عبد السلام فاضل، بكر عبدالمجيد محمد: معمر القذافي ودوره في السياسة الليبية حتى عام 2011، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية: العدد (4)، جامعة تكريت، 2016.

2- بيداء محمود احمد: العلاقات المصرية – الامريكية في عهد الرئيس حسني مبارك دراسة تاريخية – سياسية، مجلة آداب المستنصرية: العدد (62)، الجامعة المستنصرية، 2013.

3- علي عبد الواحد الصائغ، ارشد حمزة حسن: مارغريت تاتشر أضواء على سيرتها الشخصية وزعامتها لحزب المحافظين حتى عام 1975.

4- مجلة السياسة الدولية: العدد (102)، أكتوبر/ تشرين الأول 1990.

5- مجلة التعاون السعودية: العدد (19)، سبتمبر/ أيلول 1990.

6- ماجد بن عبد الله المنيف: منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك): نشأتها وتطورها والتحديات التي تواجهها، مجلة بحوث اقتصادية عربية: العدد (41)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008.

7- نور محمد الحبشي: ابريل جلاسبي السفيرة الامريكية في بغداد ودورها في الاحتلال العراقي للكويت عام 1990، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية: العدد (518)، جامعة الكويت، 2019.

8- نور محمد الحبشي: ابريل جلاسبي السفيرة الأمريكية في بغداد ودورها في الاحتلال العراقي للكويت عام 1990، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية: الرسالة (518)، الحولية (39)، جامعة الكويت، 2019.

ثامناً_ المواقع الالكترونية:

1- نواف الأحمد – سيرة ومسيرة ... https://www.alraimedia.com/

2- الموسوعة التاريخية: وفاة زين العابدين بن علي ... https://dorar.net/history/event/6062

3- مارغريت تاتشر ... https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2014/9/24/

4- خافيير بيريز دي كوييار: الأمين العام للأمم المتحدة، الأمم المتحدة ... https://www.un.org/sg/ar/content/javier-perez-de-cuellar

5- هيام عبدة مزيد: عزة إبراهيم الدوري – شخصيات في العراق ... https://rattibha.com/thread/1432977471666802688

6- وفاة طارق عزيز اثر نوبة قلبية: جريدة الرأي ... https://alrai.com/article/714219

https://alsabaah.iq/23101-.html